الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire de MILA

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دور المستويات الوظيفية في تعليمية النحو العربي سنة ثالثة ثانوي "شعبة آداب و فلسفة"

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
* هاجر يعقوب
* حياة عيساوي

إشراف الدكتورة:
* وهيبة جراح

السنة الجامعية: **2019/2018**

دعاء

اللهم علمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب الناس، و علمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، و أن الانتقام هو أول مظاهر الظلم.

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا و إذا أسأنا إلى الناس فامنحنا شجاعة الاعتذار و إذا أساء إلينا الناس فامنحنا شجاعة العفو.

يـا رب.

كلمة شكر

نحمد الله على نعمة البدن والعقل السليم، ونعمة التعليم، ونعمة ان هدانا الى صرا طه المستقيم، صراطا كان كله علما وتعليم بفضلك يا من بعباده رحيم..

نتقدم بالشكر واسمى المعاني الى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من بعيد او قريب وكل من شارك في انجاح هذا التربص.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم":من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

ونخص بالذكر المشرفة الدكتورة وهيبة جراح التي لم تبخل علينا في شيء من نصائح وتوجيهات من أجل إتمام هذا العمل..

كما نشكر ادارة ثانوية الإخوة بولسنان – تاجنانت – ميلة على حسن استقبالهم و جميع أساتذتها وتلاميذها على تعاونهم معنا..

و في الأخير نرجو أن يكون عملنا هذا نافعا يستفيد منه الطلبة المقبلين على التخرج .. شكرا لكم

إهداء

لقد أشرفنا على نهاية هذا العمل وكله بفضل الله تعالى، فالحمد والشكر لك يا رب العالمين، الذي ألهمتنا الصبر والمثابرة وزودتنا بالقدرة على انجاز هذا العمل والذي أهديه إلى من قال فيهما الله تعالى" :وأخفض لهم جناح الذل من الرحمة، وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا.. "

إلى من يعجز عن وصفها اي لسان، أغلى الناس على قلبي .. إليك يا أمي الحبيبة .. بن رحيتة ليلى

إليك يا أغلى مخلوق في الوجود .. أبي الغالي ..يعقوب الحاسن

إلى إخوتي سارة، شيماء، آدم..

إلى البراعم الصغار .. مراد وبسملة..

والى رفيق د ربي .. بن سليمان يوسف.

إلى كل من كان لي سندا في هذا العمل و كل طالب علم

ماجر

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ- د

مدخل: التعليمة النشأة والتطور.....6-12

- مفهوم علم التعليم (التعليمية).....6

- التعليم الثانوي.....8

- نشأة التعليمية.....8

- عناصر العملية التعليمية.....10

1- المتعلم.....10

2- المعلم.....10

3- المحتوى التعليمي.....10

الفصل 1: النحو الوظيفي.....14-29

I- مفاهيم و مصطلحات 14

1- مفهوم النحو (لغة واصطلاحا).....14

2- مفهوم الوظيفة (لغة واصطلاحا).....15

❖ مفهوم الوظيفة في الثقافة العربية الإسلامية.....17

❖ مفهوم الوظيفة عند العرب.....17

3- مفهوم الوظيفية.....18

4- مفهوم النحو الوظيفي.....18

5- الفرق بين النحو الوظيفي وغير الوظيفي.....20

II - النشأة والمبادئ.....21

1- نشأة النحو الوظيفي.....21

أ- الإسهام الغربي.....21

ب- انتقال نظرية النحو الوظيفي إلى المغرب والعالم العربي.....22
2- المبادئ الأساسية المنهجية لنظرية النحو الوظيفي 23
3- الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص.....26
أ- مفهوم نحو النص.....26
ب-مفهوم نحو الجملة.....27
4- أسباب الإنتقال من نحو الجملة إلى نحو النص.....28
الفصل 2: تعليمية النحو الوظيفي في الميدان.....31-54
1- مصطلحات ورموز النحو الوظيفي (الجدول).....31
2- أنماط الوظائف.....33
أ- الوظائف التركيبية.....33
ب- الوظائف الدلالية.....34
ج- الوظائف التداولية.....35
* علاقتها بالنحو الوظيفي.....36
3- جدول يلخص الوظائف.....39
4- التطبيق على الوظائف.....40
- **خاتمـــة**.....56-58
- **ملخص**

مقدمـــــــة

مقدمـــة:

اللغة العربية هي اللغة التي حباها الله عز وجل بأن تكون لغة القرآن الكريم.

فلا يمكن إنكار تأثير هاته اللغة على باقي لغات العالم كما أنها تعد مؤسسة اجتماعية بامتياز، فهي ترقى برقي المجتمع وتنحط بانحطاطه، فأي تأثير يمس جانب من جوانب المجتمع ينعكس بالضرورة على اللغة والعكس صحيح فاللغة مرآة المجتمع أو بالأحرى صورة الفكر لهذا أولى الباحثون سواء العرب أو الغربيين أهمية قصوى لدراسة هاته اللغة والملاحظ على هاته الدراسات أن أغلبها تتمحور حول منظور غربي هذا يعني دراسة اللغة العربية وفق نظريات غربية حديثة ويعتبر النحو أحد أهم المداخل التي أولى لها الباحثون أهمية قصوى وذلك لما له من أهمية ودور كبير في حماية اللغة من الخطأ في النطق أو الكتابة.

والجدير بالذكر أن هذا الأخير (النحو) لم يأت من العدم بل كانت له تداعيات وجهود لعدد كبير من المفكرين حتى صار على ما هو عليه الآن فلقد عرفت الدراسات النحوية العربية تطورا كبيرا منذ ظهورها إلى يومنا هذا ومن بين هذه الدراسات الحديثة * النحو الوظيفي * الذي انتشر في العالم العربي على يد الدكتور أحمد المتوكل في المغرب هذا الأخير الذي يعد أول من طبق نظرية النحو الوظيفي على اللغة العربية.

وقد سعينا من خلال بحثنا هذا والموسوم بـــ: «دور المستويات الوظيفية في تعليمية النحو العربي في الطور الثانوي شعبة آداب وفلسفة» تسليط الضوء على هذا العلم ودراسة مدى تطبيقه في تعليمية اللغة العربية في الطور الثانوي واخترنا بذلك قسم سنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب والفلسفة كحيز لدراسة هذا العلم.

فطرحنا الاستفهام الموالي:

ما موقع المستويات الوظيفية في تعليم النحو؟

و قد اندرجت تحت هاته الإشكالية جملة من التساؤلات أهمها:

- ما هو النحو الوظيفي؟
- ما هي مبادؤه؟

- ما الفرق بين النحو الوظيفي وغير الوظيفي؟

- ما مدى مساهمته في تحليل النصوص الأدبية؟

- ما هي أهم القضايا التي أضافها النحو الوظيفي للنحو التقليدي؟

ولمحاولة إزالة اللبس والإجابة عن هاته الإشكاليات قمنا بإنجاز بحثنا هذا الذي نرجو من خلاله إزالة الغموض حول هذا العلم، فجاء بحثنا متضمنا مدخلا تسبقه مقدمة ما ثم فصلين: الفصل الأول جاء بعنوان: النحو الوظيفي

حيث تناولنا فيه: مفاهيم و مصطلحات حول النحو، الوظيفة، والوظيفية والنحو الوظيفي. و تناولنا الفرق بين النحو الوظيفي و غير وظيفي، ومن ثم تحدثنا عن نشأة النحو الوظيفي عند العرب والغرب وعن المبادئ الأساسية والمنهجية لنظرية النحو الوظيفي ثم تطرقنا لأسباب الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص.

الفصل الثاني: بعنوان تعليمية النحو الوظيفي في الميدان.

تناولنا فيه مصطلحات ورموز النحو الوظيفي وتطرقنا إلى أنماط الوظائف (الوظائف التركيبية، الوظائف الدلالية، الوظائف التداولية) بالتفصيل مع التطبيق على كل الوظائف.

ثم خاتمة وملخص موجز باللغتين العربية والفرنسية.

أما المنهج فقد كان منهجا وصفيا تحليليا استقرائيا من خلال تحليلنا لمعطيات مادة النحو في كتاب سنة ثالثة شعبة آداب وفلسفة وذلك لاستقراء والوقوف على ملامح النحو الوظيفي في الكتاب وما مدى مساهمته في دراسة وتحليل النصوص الأدبية.

فسعينا من خلال بحثنا هذا إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها:

- تسليط الضوء على النحو الوظيفي ومحاولة تبسيط مفاهيمه وقواعده من أجل تحقيق فهم شامل لهذا العلم خصوصا للمبتدئين.

- التعرف على ما أضافه هذا العلم للنحو مقارنة بالقضايا التي تناولها النحو التقليدي أو بصيغة أخرى استنتاج أهم القضايا الجديدة التي أضافها هذا العلم.

دراسة مدى مساهمة هذا العلم في تحليل النصوص الأدبية ودراستها ومن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.
- أهمية نظرية النحو الوظيفي بالنسبة للنحو العربي.
- الفضول لمعرفة هذا العلم ومدى تأثيره على النحو العربي القديم.

وقد اعتمدنا في انجاز بحثنا هذا على جملة من المصادر والمراجع والرسائل الجامعية والمجلات والمقالات التي تصب في قالب النحو الوظيفي منها: مذكرة الأستاذة ظريفة ياسة وأطروحة الدكتور بعيطيش وجملة من المؤلفات للدكتور أحمد المتوكل فنذكر منها: المنحى الوظيفي في الفكر العربي، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، الوظائف التداولية في اللغة العربية، اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان وجملة أخرى من المصادر والمراجع التي تخدم موضوع بحثنا.

أما عن الصعوبات التي واجهتني خلال انجاز البحث: هي صعوبة إيجاد المادة العلمية.

- نقص الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع (النحو الوظيفي) خصوصا في مركزنا الجامعي.
- صعوبة دراسة النحو الوظيفي الذي يتطلب باحثا ملما بالنحو العربي ككل.
- وجود بعض الغموض حول مبادئ هاته النظرية.
- قلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة "د. وهيبة جراح" التي لم تبخل علينا بعطائها وتوجيهاتها.

كما نتقدم بالشكر المسبق لأعضاء اللجنة المناقشة التي ستثري البحث وتثمنه بمجموع الملاحظات والتعديلات التي ستدلي بها.

مدخـــــل

مفهوم التعليمية:

كلمة تعليمية هي مصطلح وترجمة لكلمة ديداكتيك Didactique المشتقة من الكلمة الإغريقية didaktikas التي تطلق على ضرب من الشعر المعروف.

ويشير قاموس le rebert 1960 أن التعليمية من التعليم ويرى la comber في الموسوعة العالمية (Encylopédie universelle 1968) إنما أسلوب مرادف للبيداغوجيا إذ يقول ببساطة أن التعليمية هي التعليم ذاته.

أما château أحد مؤسسي علم التربية بفرنسا فقد اعتبرها: علم العلاقة التربوية مما يؤكد انتماؤها إلى علوم التربية.[1]

ومن هنا فقد تعددت التعريفات لهذا المصطلح فقيل التعليمية هي مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعية الحياتية المتنوعة.[2]

فلو قلنا أن التعليمية هي مجموعة النشاطات والمجهودات فإنها تستدعي تفعيل القدرات في العمل من أجل تحصيل أمثل للمعارف.

وإذا ما التفتنا التفاتة سريعة إلى الظروف التي ظهر فيها مصطلح التعليمية (didactique) في الفكر اللساني والتعليمي المعاصر نجد ذلك يعود M.F.Makey الذي بعث من جديد المصطلح القديم Didactique للحديث عن المنوال التعليمي وهنا يتساءل أحد الدارسين قائلا: لماذا لا نتحدث نحن أيضا عن تعليمية اللغة didactique les langues بدلا من اللسانيات التطبيقية linguistique appliquée فهذا العمل سيزيل كثيرا من الغموض واللبس ويعطي لتعليمية اللغات المكانة التي تستحقها. [3]

---

[1] توفيق بركات: مطبوعات مدرسية وملخصات، 2015، المركز الجامعي ميلة.

[2] أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية، الجزء 2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 2008، ص 18.

[3] أحمد حساني: دراسات في اللسانيات تطبيقية حقل تعليمية اللغات بن عكنون الجزائر، ط 2، 2009، ص 130 – 131.

فمصطلح التعليمية عند المهتمين بهذا الموضوع يطلق على الأدبي الذي يستهدف تلقين أطروحة ما سواء أكانت أدبية سياسية دينية أو أخلاقية.[1]

ومما يجدر الإشارة إليه أن نحن وفي صدد بحثنا عن إيجاد مفهوم دقيق وشامل لهذا المصطلح التعليمية صادفنا العديد من المفاهيم فصعب علينا إيجاد مفهوم جامع وشامل ودقيق لهذا المصطلح وما زاد الطين بلة أننا وجدنا العديد من المصطلحات المقابلة لهذا المصطلح الأجنبي didactique وذلك راجع إلى عامل الترجمة بالدرجة الأولى وظاهرة الترادف في اللغة العربية من الدرجة الثانية فاللغة العربية تعد أغنى اللغات بالمفردات المترادفة.

فمصطلح التعليمية وجدناه يصادفه كمفهوم للعربية عدة مصطلحات التعليمية، التعليميات علم التدريس، علم التعليم، التدريسية، الديداكتيك وتتفاوت هذه المصطلحات من حيث الاستعمال ففي الوقت الذي اختار فيه بعض الباحثين استعمال ديداكتيك تجنبا لأي لبس في مفهوم المصطلح نجد باحثين آخرين يستعملون علم التدريس علم التعليم وباحثين آخرين قائلا يستعملون مصطلح تعليميات غير أن المصطلح الذي شاع في الاستعمال أكثر هو تعليمية لذلك تم اختياره مقابل مصطلح ديداكتيك.[2]

يتضح من القول أنه ونظرًا لتعدد المصطلحات والمفاهيم لمصطلح ديداكتيك أن أغلب الباحثين فضلوا مصطلح تعليمية على غرار باقي المصطلحات وذلك لتجنب اللبس والغموض الذي ساد حول هاته المصطلحات بسبب تعددها ودلالتها بالرغم من كونها تصب في قالب لغوي واحد إلا أنها تعددت وهذا ما أدى بالباحثين إلى تفضيل مصطلح على باقي المصطلحات الأخرى فمنهم من حال إلى استعمال علم التدريس، علم التعليم... ومنهم من فضل مصطلح تعليمية ومنهم من اختار ديداكتيك.

[1] سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللساني، بيروت، لبنان، ط 1، 1405 هـ، 1985.

[2] بشير إبرير: تعليمية النهوض بين النظرية والتطبيق، الأردن، ط 1، 1427 هـ، 2007، ص 8- 9.

التعليم الثانوي:

هو حلقة وصل تربط بين التعليم الأساسي والتعليم العالي تدوم ثلاث سنوات ثم يتوج بشهادة تخول للمتعلم أو الطالب الاندماج أو الانخراط في ميدان التعليم العالي وتتكفل به المؤسسة العمومية المتكونة من العديد من الهياكل البيداغوجية المعروفة بالثانوية.

هذا الأخير الذي يعرفه أحمد شبشوب بقوله:

تعتبر الثانوية مرحلة ووسيلة تستعمل لتهيئة الأفراد للاندماج في المجتمع والحياة المهنية عند بلوغهم سن الرشد.[1]

كما يتناولها علي أسعد وطفة من نفس الزاوية التي تناولها أحمد شبشوب فيعتبر الثانوية على أنها:

الثانوية هي مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف لضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال.[2]

والملاحظة أن كلا المفهومين يتفقان في نقطة وهي كون أن الثانوية كمؤسسة هي وسيلة ضرورية للأفراد فهي من جهة وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع والدولة ومن جهة أخرى تساعد على الانخراط في الحياة المهنية للأفراد عند بلوغ سن الرشد.

والأهم من كل هذا وذاك يمكن القول حقيقة أن التعليم الثانوي حلقة فعالة في الوسط التعليمي وأن لها دور هام في تحقيق التدرج في النمو العقلي.

نشأة التعليمية:

وجد مصطلح الديداكتيك منذ العصور القديمة وهو مشتق من الكلمة اليونانية **(Didaktikos)** والتي تعني ان يعلم بعضنا بعض وكانت هذه الكلمة تطلق للدلالة على نوع من الشعر يتمحور حول غرض أو اتجاه يتعلق بمعارف علمية أوتقنية واستخدمت

[1] شبشوب أحمد: علوم التربية، دار الترنسية للنشر، تونس، د. ط ، 1991، ص 256.

[2] علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعية، دمشق، د. ط، 1993، ص 95 – 96.

الديداكتيك في الأدبيات التربوية من بداية القرن السابع عشر من قبل المهتمين بالتربية والتعليم.[1]

أي أن التعليمية ليست مصطلح حديث النشأة بل هي وجدت من العصور القديمة وكانت تحمل دلالات مختلفة.

وارتبط مفهوم الديداكتيك في بدايته بمفهوم البيداغوجيا وكان اول من ميز بين المفهومين هو هانس آيبلي في كتاب أصدره بعنوان الديداكتيك السيكولوجي انطلاقا من التصورات الإجرائية حول الذكاء الذي تبلور على يد جون بياجي وديداكتيك آيبلي ذات روابط متينة مع علم النفس التكويني.[2]

وقد وضع الفيلسوف الألماني فرديك هيربارت الأسس العلمية الخاص بالتعليمة باعتبارها نظرية للتعليم تهدف إلى تربية الفرد وتعليمه أي أنها نظرية خاصة بالنشاطات المتعلقة بالتعليم فهي تركز على ما يقوم به المعلم من نشاطات وما يتخذه من طرق وإجراءات وأساليب لأجل تزويد المتعليمين بالمعارف وهكذا تكون الوظيفة المركزية للتعليمية متمثلة في نشاط المعلم داخل المؤسسة.[3]

فمصطلح التعليمية ليس مصطلح حديث بل هو مصطلح قديم تأصلت جذوره واتضحت منذ القديم، فمع بداية القرن العشرين ظهر تيار الترجمة الذي تزعمه جون ديوي مؤكدا على أهمية النشاط الفعال للمتعلم في العملية التعليمية حيث اعتبر أن التعليمية نظرية للتعلم وليس للتعليم واستخدم لالاند مصطلح ديداكتيك باعتباره مرادفا للبيداغوجيا أو التعليم.[4]

وفي الربع الأخير من القرن العشرين أخذ مصطلح تعليمية المواد يبرز بقوة في مقابل ذلك تراجع مصطلح التربية العامة وقبل هذه المرحلة كان يتم التركيز على إعداد المعلم حتى يتمكن من المادة التي يعلمها ومعرفته بما يحتويه منهج هذه المادة وكان تعليم

---

[1] عابد بوهادي: تحليل الفعل الديداكتيكي، مقاربة لسانية بيداغوجية، دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية المجلد 39 العدد 02، 2012، ص368.

[2] المرجع نفسه: المجلد 39، العدد 2، 2012، ص 368.

[3] رشيد بناني: من البيداغوجيا الى الديداكتيك، الحوار الاكاديمي الجامعي، الدار البيضاء، ط1، سنة 1991، ص 37.

[4] عابد بوهادي: تحليل الفعل الديداتيكي، المرجع السابق، ص 368.

المادة يستند الى الموهبة الشخصية وقد كان إعداد المعلمين مقتصرا على بعض الطرائق المتعلقة بتحديد الأهداف وأساليب الشرح واستخدام وسائل من أجل التوضيح وكانت توصف هذه الطرائق بالعامة لأنها تطبق على تعلم أي مادة من المواد.[1]

عناصر العملية التعليمية:

1- المتعلم: يحتل المتعلم أهمية كبيرة في العملية التعليمة حيث يمثل الركن الأساسي فيها وهو سبب وجودها ولهذا يسعى المهتمون بالتعليمية إلى محاولة معرفة سن المتعلمين كبارًا ؟ أم صغارًا ؟ بالإضافة إلى ذلك التعرف على قدرات المتعلمين والوقوف على معرفتهم السابقة بمواد التخصص التي هم بصدد دراستها ومعرفة المواد التي سيدرسونها والوقوف على خصوصياتهم النفسية والاجتماعية وفي هذا الصدد يمكن الاستفادة من علم النفس الاجتماعي الذي يساعد على معرفة مختلف الجوانب لدى المتعلم.[2]

ومنه فالمتعلم يشكل الركن الأساسي والحلقة الأهم في العلمية التعليمية فقد وجهت مختلف الأنظمة الحديثة الأنظار صوبه لما له تأثير كبير في حدوث عملية التعليم والتعلم وقد حث الباحثون على ضرورة مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية للمتعلم وتأثيرها على عملية التعلم.

2- المعلم: وهو الذي يربط بين المتعلم والمعرفة وهو الذي يساهم في نقل هذه المعرفة إلى ذهن المتعلم وذلك من خلال أسلوبه وطرق تبليغه إذ بإمكانه التصرف في المادة المعرفية والطريقة التي يقدم بها فهو يعرف كيفية توزيع جهده في كل نشاط يقوم به.[3]

يأتي دور المعلم في المرتبة الثانية بعد المتعلم فهو يشكل حلقة وصل بين المتعلم والمعرفة التي يود إيصالها للمتعلم بطريقته وأسلوبه.

3- المحتوى التعليمي: أي المادة اللغوية المطلوب تدريسها للمتعلم كما انها تظهر في سياق المحتوى اللغوي المحدد مسبقا في المقررات والبرامج التعليمية عبر الأطوار المختلفة، وفي العصور العربية الأولى كان اهتمامهم في بناء المحتوى التعليمي وانتقاء

---

[1] أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط 1/ 2006، ص 17.

[2] ينظر عابد بوهادي: تحليل الفعل الديداكتيكي، ص 370.

[3] ينظر علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللغة العربية دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1984، ص 16.

مادته بكل ما من شأنه خدمة الدين الإسلامي وعليه يحتل النص القرآني والحديث النبوي الشريف الصدارة بين النصوص الأخرى وعليه كان المحتوى التعليمي هو المادة اللغوية الواجب تلقيها وتظهر ضرورة هذا العنصر من خلال الاهتمام الواضح من قبل ابن خلدون حيث أجده يعمل جاهدا على تنظيم محتويات التعليم وترتيبها وفقا لمبادئ محددة تراعى فيها قوة عقل المتعلم ومدى استعداده لتقبل ما يرد عليه من تنظيم لمسائل المادة الدراسية تنظيما منطقيا يندرج من البسيط إلى المعقد (...) وتحبيذ الاختصار في المحتوى وتحبيذ الإغراق في الجزئيات.[1]

المتأمل لهذا الرأي (رأي ابن خلدون) يدرك أن هذا الأخير قد وضع مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في المحتوى التعليمي من تنظيم وترتيب وقوة عقل المتعلم واستعداديته وقابليته للتعليم.

ونظرا لأهمية هذا المصطلح وإدراك المهتمين بهذا المجال ضرورة الخوض في غماره فقد ناقش هذا المصطلح مجموعة من الباحثين ومن بينهم الجاحظ وفي هذا الصدد نذكر الجاحظ قصة عتبة بن أبي سفيان الذي أوصى معلم أولاده قائلا له: « علمهم كتاب الله ... وأروهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه ولا تنقلهم من علم إلى آخر حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في السمع مشغلة في الفهم »، ثم أن هذا النص فيه من الإشارة التربوية المهمة للوصول إلى مستوى الجودة في صياغة محتوى يتميز بالإحكام والدقة والجودة.[2]

أي أن الجاحظ في خضم تناوله لمصطلح المحتوى فإنه وإضافة إلى المبادئ التي حددها ابن خلدون من تنظيم وتحبيذ للاختصار والإغراق في الجزئيات فقد أضاف الجاحظ معيارين يجب أن يتوفران في المحتوى وهما الدقة والجودة.

كما أن الجاحظ لم يقف عند ذلك الحد بل تفطن إلى مسألة مهمة وهي أن المحتوى التعليمي ننظر إليه من زاويتين: الحجم وطبيعة المادة ذلك ما نبه عليه في آخر كلامه

[1] مناع آمنة: مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، 2014، ص 109.

[2] فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري – تيزي وزو 2004، د. ط، ص 190.

حيث قال: «ازدحام الكلام في السمع مشغله في الفهم» إشارة منه إلى ضرورة انتقاء الأهم للمتعلم وعدم الاكتراث إلا بما يحتاجه في تلك الفترة التعليمية.[1]

وفي هذه النقطة بالذات نجد أنه اعتبر أن للمحتوى التعليمي معياران للحكم عليه وهما حجمه وطبيعة مادته أي أن المادة المنتقاة منها كما أنه دعا وبصريح العبارة إلى ضرورة الإيجاز في المحتوى وتفادي الإطناب.

فإذا كان ابن خلدون قد اشترط المحتوى الترتيب والتنظيم والاختصار وكان الجاحظ قد أضاف معيار الجودة والدقة والحجم وطبيعة المادة والاختصار فإنهما أغفلا جزءًا مهما وهو مراعاة طبيعة المتعلم واستعداده وقدراته والأهداف البيداغوجية أي ضرورة توافق المحتوى والأهداف المسطرة لكل مرحلة تعليمية وضرورة ارتباطه بالواقع والمجتمع بحيث يجب أن يكون موافق لاحتياجات المتعلم وطبائعه وعاداته وتقاليده.

[1] مناع آمنة، المرجع السابق ص 109.

الفصـــل الأول:

النحو الوظيفي

I – مفاهيم و مصطلحات:

1- مفهوم النحو:

أ/ لغــة: جاء في لسان العرب: مادة (نحو): «النحو اعراب الكلام العربي والنحو القصد والطريق ويكون ظرفا ويكون اسما نحاه ينحو وينحاه نحوا وانتحاء ونحو العربية منه إنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب وغير ذلك ليلتحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم أو إنْ شُذّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا والجمع انحاء ونحو قال سبويه: شبهوها بعتو وهذا قليل وفي بعض كلام العرب الكم تنظرون في نُحو كثيرة أي في ضُروب من النحو.

ويقال انحى عليه وانتحى عليه إذا اعتمد عليه بنو الأعراب: انحى ونحا وانتحى ونحى إليه بصره ينحوه وينحاه: صرفه وانحيت إليه بصري عدلته».[1]

يقول عبدو الراجحي:

«من مصدر الفعل نحا – ينحو أي هدف وقصد واتجه والنحو القصد».[2]

كما يعرفه ابن فارس في كتابه: «مقاييس اللغة» على أنه: النون والحاء والواو كلمة تدل على القصد ونحوت نحوه ولذلك سمي نحو الكلام لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به.[3]

ب/ اصطلاحا: لقد تعددت تعريفات النحو من قبل علمائه وجاء في ذلك:

يعرفه ابن جني "الخصائص" بأنه:

---

[1] ابن منظور: " لسان العرب " تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، ج 1، 1424 هـ، 2003، مادة (ن – ج – و)، 15/ 360، 362.

[2] عبدوا الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث – دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1979، ص 10.

[3] ابن فارس: مقاييس اللغة: تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، 5 / 403، 404.

«هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شُذَّ بعضهم عنها رد به إليها».[1]

في هذا التعريف ابن جني جمع بين النحو والصرف وانتحاء سمت كلام العرب أي ما اعتمدته وقالته العرب أي ما أخده علماء النحو عنه والمرتبط بفصاحتهم وذلك من خلال الإعراب أي بيان الحركة الإعرابية للكلمات وبيان نوع هذه الكلمات هل هي مثنى أو جمع أو جمع تكسير أو غيرها أو هي مفردة أو مركبة.

كما يعرف ابن السراج في مقدمة كتابه النحو على أنه:

«النحو إنما أُرِيدَ به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب».[2]

هذا يعني أن ابن السراج يرى أن النحو هو الكلام الذي تعلمه العرب فهو علم استخرجه العلماء المتقدمون من كلام العرب... مادة (ن ح. د).

ويعرفه الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابه مختصر النحو على أنه: «علم يبحث في موضوع تأليف الجملة فيقدم لنا مختلف القواعد والضوابط التي تحدد لنا أساليب الجمل في اللغة العربية والأصول العامة لتكوين الجملة وكذلك يبحث في الآثار والظواهر التي تكتسبها الكلمة في موقعها في الجملة ووظيفتها فيها».[3]

2- مفهوم الوظيفة Fonction:

أ/ لغـــة: ورد في مقاييس اللغة وظيفة الواو والظاء والفاء الكلمة تدل على تقدير الشيء يقال وظفت له اذا قدرت له كل حين شيء من رزق او طعام ثم استغير ذلك في عظم الساق كانه شيء مقدر وهو ما فوق الرسغ من قائمة البداية الى الساق ويقال وظفت البعير اذا قصرت له القيد ويقال مر يظفهم اي يتبعهم كانه يجعل وظيفه بازاء اوظفتهم

[1] ابن جني: الخصائص: تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 3، 2008، 1/ 88.

[2] ابن سراج: الأصول في النحو تحقيق عبد السلام الفتلي، مؤسسة الرسالة للنشر، لبنان، ط 4، 1999، 1/ 35.

[3] عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، ط 7، 1980، ص 5.

وفي معجم العين نجد التعريف غير بعيد عن الأول فوردت الوظائف جمع الوظيفة والوظيفة في كل شيء ما تقدم له كل يوم من رزق او طعام او علف او شراب والوظيف لكل دي اربع فوق الرسغ في الساق والعدد اوظفه والجمع وظف ووظائف.

ب/ اصطلاحا: وظيفي منسوب إلى الوظيفة ما يتعلق بالوظيفة (تحليل وظيفي تعليم وظيفي علم النفس الوظيفي علم التربية الوظيفي...) وفي النحو إجراءات وظيفية أي أن النحو الوظيفي هو ذلك النحو الذي يبحث في تجاوز الكلمات مع بعضها البعض بغرض تأدية المعنى النحوي والمعنوي معا في رسالة كلامية معينة (الجملة) وهي التي يحسن السكوت عليها في عرف النحاة ومصدر وظف في الاقتصاد تثمير الأموال وتنميتها أو توظيفها في المشاريع الاقتصادية.

ويعد مصطلح الوظيفة من المصطلحات التي تتضمن معاني مختلفة في مفهومها لكثرة الحقول المعرفية التي وردت فيها، حيث أكدت بعض الدراسات أن مصطلح الوظيفة قد ظهر في البداية مرتبطا بعلم الأحياء وأخذ معان أخرى بعد ذلك.[1]

من خلال هذه الصيغ أو التعريفات يمكن حصر معاني لفظة الوظيفة ومشتقاتها في المعاني العامة التالية:

1- العمل من حيث تحديد مدة زمنية وفق شروط معينة، وما يتصل به من صيغ اشتقاقية تدل عليه مثل وظفة (عمل)، توظف: تولى وظيفة أو أصبح موظفا، وموظف جمعها موظفون من يسند إليه عمل.

2- الدور الذي يلعبه الشخص ضمن وظيفة عامة، أو وظيفة إدارية أو دبلوماسية كأن يكون كاتبا، وزيرا، نائبا.

3- التوسع في استعمال لفظ وظيفة: كالوظيفة العمومية والسياسية، الإدارية، الاجتماعية أو النسبة إليها (وظيفي) التي أصبحت صفة كثير من العلوم الحديثة كعلم النفس الوظيفي، علم التربية الوظيفي.

[1] ظريفة ياسة: الوظائف التداولية في المسرح مسرحية " صاحب الجلالة" توفيق الحكيم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية، 2009/ 2010، ص 41.

4- أي شيء تطبقي كمقابل لشيء نظري أي ما هو عملي ملموس أو مفيد كالرصيد اللغوي الوظيفي والإجراءات الوظيفية.[1]

انطلاقا من كل هذه العماني التي تحملها لفظة الوظيفة يمكن القول بأنها مصطلح ذا دلالات عديدة ربما يعود ذلك إلى كثرة الحقول المعرفية التي وردت فيها فلفظة وظيفة وردت في مجالات عديدة لذلك اكتسب معانٍ عديدة.

*** مفهوم الوظيفة عند الغرب:**

توسعت الثقافة الغربية في استعمال معاني لفظة (الوظيفة) كما توسعت في اشتقاق صيغ لها عبرت بها عن المستحدثات التي أفرزتها حضارتها المادية إذ اشتقت أعمالا وأوصافا لحركة استعمال الأجهزة والآلات الميكانيكية والتقنية في العديد من المجالات حتى أصبحت الوظيفة بمفاهيمها العامة والخاصة سمة من سمات الحياة الأوروبية الحديثة وقيمة من قيمها العليا حتى أننا نجد في أدبياتها جملة من الشعارات أهمها: الحياة وظائف والوظيفة تخلق العصر والوظيفة تلغي الرتبة. وتأثرت العلوم الغربية بهذه القيم الوظيفية ونقلتها بلغت بها أوج التقدم.[2].

أي أن الثقافة الغربية أيضا على غرار الثقافة العربية فقد توسعت في استعمال لفظة الوظيفة كما توسعت أيضا في صياغة صيغ جديدة بها حتى أصبحت سمة من سمات حياتها اليومية وبلغت بها أوج التقدم.

*** مفهوم الوظيفة في الثقافة العربية الإسلامية:**

من الملاحظ أن معاني الوظيفة ومشتقاتها قد تلونت بمفاهيم الدين الإسلامي وتعاليمه في معاني عامة مثل: التحديد والتعيين والالتزام والإلزام (مثل: إلزام الصبي حفظ آيات من القرآن الكريم) وآداء الواجب وحفظ العهد حتى عرفت هذه المعاني طريقها إلى التجسيد في حياة الناس وأصبحت من بين المعاني المتداولة بينهم ويلاحظ أيضا أن ألفاظ

[1] يحي بعيطيش: المرجع السابق، ص 4.

[2] يحي بعيطيش: المرجع السابق، ص 11.

هذه المعاني قد سايرت التطورات الفكرية التي عرفتها الثقافة العربية الإسلامية وأصبحت لفظة (الوظيفة) تحمل معان جديدة تواكب التطور الفكري.[1]

أي أن لفظة الوظيفة قد حملت في طياتها مفاهيم إسلامية وتحدثت عن تعاليمه فاصطبغت بصيغة إسلامية حتى جسدت هذه التعاليم في الحياة العامة للناس والملاحظ هو أن هذه اللفظة لم تكن بمعزل عن التطورات التي شهدتها الثقافة الإسلامية خاصة من الناحية الفكرية.

3- مفهوم الوظيفية:

الوظيفية في اللسانيات تعني بصفة عامة الاتجاه اللساني الذي يربط دراسة العناصر اللغوية المختلفة الأصوات، الكلمات، التركيب بالوظيفة التبليغية.[2]

وهذا يعني أن الوظيفية تكمن في دراسة العناصر اللغوية المختلفة وعلاقتها بوظيفتها التبليغية.

هذا ويرى الأستاذ بعيطيش أن التوسع في معان لفظ الوظيفية ومشتقاتها الأساسية (كالموظف – الوظائف – الوظيفي – الوظيفة...) لم يظهر في المعاجم العربية الحديثة ولم يعرف إلا من خلال احتكاك الفكر العربي بالثقافة الغربية حيث انتقلت إلى معاجمنا معاني هذه اللفظة وبعض مشتقاتها من المعاجم الغربية الحديثة.[3]

فيحدد يحي بعيطيش في قوله هذا أن لفظ الوظيفية وما يتبعها من مشتقات لم تكن موجودة في معاجم العرب بل انتقلت إلينا من المعاجم الغربية الحديثة أي أنه يوصل لها من منظور غربي بحث.

---

[1] يحي بعيطيش: المرجع نفسه، ص 9.

[2] يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه في اللسانيات الوظيفية الحديثة، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/ 2006، ص 9.

[3] المرجع نفسه، ص9.

4- مفهوم النحو الوظيفي:

قيل أن النحو الوظيفي هو: «تلك النظرية التي تنطلق من مبدأ أن بنية الجملة تخضع إلى حد كبير إلى الوظيفة التواصلية التي جاءت لتأديتها وبعبارة أخرى أن بنية اللغة تأخذ الخصائص التي تخدم لنجاح التواصل وأهدافه ومن ثمة فالنحو الوظيفي كما يقول كونو «مقاربة لتحليل البنية اللغوية تعطي الأهمية للوظيفة التواصلية لعناصر هذه البنية بالإضافة إلى علاقاتها البنيوية».[1]

هذا يعني أن كونو يرى أن وظيفة النحو الوظيفي هو دراسة العلاقة بين البنية اللغوية ووظيفتها التواصلية.

يقول المتوكل يندرج النحو الوظيفي من حيث أهدافه ومبادئه المنهجية في زمرة الأنحاء المؤسسة تداوليا progmtically bassed grammars التي تتخذ موضوعا لها دراسة خصائص اللسان الطبيعي البنيوية الصورية في ارتباطها بوظيفتها التواصلية.[2]

أي أن المتوكل يرى أن هدف النحو الوظيفي هو دراسة خصائص اللسان الطبيعي البشري وعلاقتها بوظيفتها التواصلية التبليغية.

يعتبر المتوكل النحو الوظيفي على أنه: محاولة لصهر بعض مقترحات نظرية لغوية (النحو العلاقي) Relational grammer ونحو الأحوال Sase grammer، الوظيفة functionalism ونظريات فلسفية (نظرية الأفعال اللغوية) Speachacte Theory التي أثبت قيمتها في نموذج صوري.[3]

وهو أيضا: مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة.[4]

---

[1] كونو: التركيب الوظيفي نقلا عن أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص 104.

[2] أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية *الوظيفة المفعول في اللغة العربية*، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص 5.

[3] أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 9.

[4] عبد العليم إبراهيم: النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 9، ص 2.

وعرفه يحي بعيطيش: النحو الوظيفي هو ذلك الجهاز المركب من محصلة الوظائف التركيبية، الدلالية، والتداولية المتضافرة فيما بينها.[1]

5- الفرق بين النحو الوظيفي و النحو المعياري:

النحو الوظيفي: هو الذي لا يقتصر على البحث عن الدور الذي تؤديه الكلمات أو العبارات في الجملة أي لا يقتصر على البحث في الوظائف التركيبية.[2]

أي أن النحو الوظيفي في دراسته لا يقتصر على دراسة المستويات التركيبية للجملة بل يتعداها لكل ما يحيط بها من سياق ومقام وبالتالي فهو يجمع بين الوظائف الدلالية، التركيبية والتداولية.

النحو المعياري: يقول صالح بلعيد: هو النحو الذي يبحث في تجاوز الكلمات بغرض تأدية المعنى النحوي والمعنوي في رسالة كلامية معينة.[3]

بمعنى أنه يتجاوز الوظائف التركيبية إلى وظيفتي التواصل والتبليغ.

[1] يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، ص 36.

[2] المرجع نفسه، ص 41.

[3] صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، ت، ص 6.

II- النشأة و المبادئ:

1- نشأة النحو الوظيفي:

أ/ **الإسهام الغربي:** يعد النحو الوظيفي أحد أهم الاتجاهات التي نشأت في إطار المدرسة التداولية ولم يكن ظهور هذا الاتجاه صفة أو مفاجأة وإنما مر بمجموعة من التراكمات العلمية المتجذرة بين الفكرين العربي والغربي وقد تأصل خلال عقود متعاقبة فنضج بجهود أصلية من كوكبة من الباحثين أخرجته إلى حيز الوجود اللساني فأرسى دعائمه عدد من اللسانيين ترأسهم الهولندي سيمون ديك.

ترجع أصول هذه النظرية إلى مؤسسها الأول الهولندي سيمون ديك من خلال أبحاثه المتعددة التي رسم بها الإطار النظري والمنهجي العام للنظرية وقد استطاع المشتغلون على هذه النظرية أن يقدموا دراسات لغوية متنوعة وذلك في مجال التركيب والمعجم والدلالة والتداول واحتلت هذه النظرية مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة حيث جاءت كرد على النظرية التوليدية التحويلية حتى أصبحت في مقدمة النظريات الوظيفية.[1]

هذا يعني أن النحو الوظيفي ترجع أصوله إلى سيمون ديك فكان هو المنظر الأول لنظرية النحو الوظيفي من خلال أبحاثه ودراساته وهاته النظرية نقلها اللساني المغربي أحمد المتوكل إلى العربية وقام بالعديد من المحاولات من أجل تفسير العديد من قضايا اللغة العربية من منظور وظيفي.

يسعى النحو الوظيفي –حسب المتوكل– إلى وصف اللغات الطبيعية وظيفيا باعتبار الخصائص البنيوية للغات محدد (جزئيا على الأقل) بتحقيق الأهداف التواصلية التي في الأصل تستعمل اللغات لتحقيقها.[2]

ويعلل أحمد المتوكل سبب اختياره لهذه النظرية قائلا: يعتبر النحو الوظيفي functional grammar الذي اقترحه سيمون ديك في السنوات الأخيرة في نظرنا

[1] زايدي بودرامة: النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي – دراسة في نحو الجملة (بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه) كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 – 2014، ص 45.

[2] أحمد المتوكل: التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، ط 1، 1985، ص 9.

النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة ولمقتضيات النمذجة للظواهر اللغوية من جهة أخرى.[1]

هذا وقد أشار أحمد المتوكل إلى قدرة المتكلم في النحو الوظيفي لم تعد مقصورة على الثنائية (قدرة – إنجاز) بل أصبحت قدرة تواصلية بمعنى معرفة القواعد التداولية بالإضافة إلى القواعد التركيبية والدلالية والصوتية التي تمكن من الإنجاز في طبقات مقامية معينة وقصد تحقيق أهداف تواصلية محددة.

ب/ انتقال نظرية النحو الوظيفي إلى المغرب والعالم العربي: لم يكن نقل النظرية إلى المغرب نقلا مجردا وإنما مر بثلاث مراحل أساسية:[2]

مرحلة الاستنبات، مرحلة التأصيل، مرحلة التطور.

– **مرحلة الاستنبات:** وفي هذه المرحلة أخذت نظرية النحو الوظيفي حيث نقلت إلى المغرب مكانها بين الاتجاهات اللسانية التي كانت سائدة آنذاك على رأسها الاتجاه البنيوي والاتجاه التوليدي.

– **مرحلة التأصيل:** وفيها تم ربط نظرية النحو الوظيفي بالفكر اللغوي العربي القديم على أساس أن الفكر اللغوي العربي القديم أصل لمنحى وظيفي عربي يمتد بواسطة الدرس اللساني الحديث.

– **مرحلة التطوير:** قام أحمد المتوكل في هذه المرحلة بتطوير نظرية النحو الوظيفي نفسها وجعلها تتماشى مع الفكر العربي القديم وجاءت بمستجدات.

فنظرية النحو الوظيفي لم تنتقل إلى الوطن العربي دفعة واحدة. وإنما مرت بثلاث مراحل أساسية[3]

---

[1] أحمد المتوكل: المصدر نفسه، ص 11.

[2] ينظر عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي، في مقاربة أحمد المتوكل جامعة الكويت للغة العربية وآدابها، دار جرير للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 2012، ص 10.

[3] ينظر أحمد مليطان: نشأة النحو الوظيفي:httpmlitanblogspot.com2001 / 01 bloy–bost18h

2- المبادئ الأساسية المنهجية لنظرية النحو الوظيفي:

ترتكز نظرية النحو الوظيفي على عدد من المبادئ المنهجية التي تقوم على أصولها وتختلف مبادئ النظرية عن غيرها من النظريات اللسانية ذات الانحاء غير الوظيفية كنظرية النحو التوليدي التحويلي ويعود سبب الاختلاف إلى التوجهات والأهداف التي اعتمدت عليها البرامج التي تندرج في إطارها النظرية اللسانية.[1]

وهاته المبادئ التي تطرق إليها أحمد المتوكل والتي حسبه تمكن من التفريق بين ما هو وظيفية وغير وظيفي وهي:

1- **أذاتية اللغة:** يذهب أصحاب التوجه الوظيفي إلى أن اللغة أداة لا تسخر لتحقيق التواصل داخل المجتمعات البشرية، ومعنى أذاتيتها هو أن العبارات اللغوية مفردات كانت أم جمل وسائل تستخدم لتأدية أغراض تواصلية معينة وتقارب خصائصها البنيوية على هذا الأساس.[2]

2- **وظيفة اللغة الأداة:** أن الناظر في مختلف الانجازات التي يحققها الإنسان باللغة يجدها كثيرة فبواسطة اللغة يعبر عما يجول في عقله أو ما يشعر به من أحاسيس كما يصل بها إلى إقناع غيره أو التأثير فيه فاللغة وظائف عديدة.[3] والمراد بالوظيفة في هذا السياق عموما تستعمل اللغة لتأديته من أغراض وقد كتب الكثير كما هو معلوم عن وظيفة اللغة ودار النقاش في هذه الأدبيات حول الإشكاليين الأساسيين التاليين هما:

أ/ هل للغة وظيفة على الإطلاق؟

ب/ إذ ثبت أن للغة وظيفة ما فهل هي وظيفة واحدة أوهي مجموعة وظائف؟.[4]

---

[1] إيمان محمد حسين الحلاق: المنهج التواصلي رسالة ماجيستر، جامعة قطر كلية الآداب والعلوم، تخصص دراسات لسانية، 207، ص 89.

[2] أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي في الفكر العربي (الأصول والامتداد)، المغرب، دار الأمان، ط 1، 2006، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 45.

[4] أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية (قضايا ومقاربات)، المغرب، مطبعة الكرمة، ط 1، 2005، ص 21.

ويرى المتوكل والوظيفيون أن هذه الأغراض وإن تعددت واختلف من حيث طبيعتها آوية إلى وظيفة واحدة هي تحقيق التواصل بين أفراد مجتمع ما.[1]

3- **اللغة والاستعمال:** إذا كانت الوظيفة أو الغرض التواصلي له تأثير على بنية اللغة أو بنية الجملة (التي تورد على هيئة مخصوصة لتوافق وذلك الغرض المراد تبليغه)، فقد صار من المسلمات أن الوظيفة التواصلية تحدد بنية اللغة كما أن لكل أداة من الأدوات التي يستعملها البشر تأخذ البنية التي تلائم الوظيفة المستعملة من أجلها.[2]

وهذا يعني أن نسق اللغة يرتبط ارتباط وثيق بنسق استعمالها ويقصد بنسق الاستعمال مجموعة من القواعد والأعراف التي تحكم التعامل داخل مجتمع معين.[3]

4- **سياق الاستعمال:** ذكر المتوكل أن سياق الاستعمال سياقات سياق مقالي وسياق مقامي: السياق المقالي: هو مجموعة العبارات المنتجة في موقف تواصلي معين باعتبارات عملية التواصل لا تتم بواسطة جمل بل بواسطة نص متكامل في غالب الأحوال ومن أهم مظاهر الترابط بين عبارات النص الواحد ظاهرة (العود الاحالي) المعروفة التي تربط بين ضميرها ما ومركب اسمي سابق.[4]

أما السياق المقامي فيعرفه بأنه: «مجموعة المعارف والمدارك التي تتوافر في موقف تواصلي معين لدى كل من المتكلم والمخاطب».[5]

5- **اللغة والمستعمل:** من الأمور التي ركز عليها التوجه الوظيفي وأعطاها قيمة في التحليل نظرا لتميزها الوجه ويراد به العنصر الذي يحيل على موقف يتخذه المتكلم إزاء واقعة ما أو ذات ما، وقضية معينة معنى هذا أن الوجه مرتبط بعلاقة المتكلم بفحوى

---

[1] أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي في الفكر العربي (الأصول والامتداد)، ص 20.

[2] أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، المغرب، منشورات عكاظ، ط 1، 1989، ص 53.

[3] أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي في الفكر العربي (الأصول والامتداد)، ص 21.

[4] أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي في الفكر العربي (الأصول والامتداد)، ص 22.

[5] المصدر نفسه، ص 23.

خطابه إذ يؤكده أو يشكك فيه أو يستغربه أو يتمنى وقوعه، ويستبعد تحققه أو يمدحه أو يذمه... إلى غير ذلك من المواقف العديدة الممكنة.[1]

6- **القدرة اللغوية:** يفرق التوجه الوظيفي مثله مثل: التوجه غير الوظيفي بين ما يشكل معرفة المتكلم السامع للغته وما يشكل التحقيق الفعلي لهذه المعرفة اللغوية في مواقف تواصلية معينة ويمكن القول أنه لا يوجد خلاف بين اللغويين المعاصرين وإن تباينت مشاربهم حول ورود هذا التميز إلا أن الاتفاق غير حاصل بينهم حيث يتعلق الأمر بتحديد طبيعة معرفة المتكلم السامع للغة.[2]

7- **الأذاتية وبنية اللغة:** يعد هذا المبدأ أهم مبدأ فهو المسوغ الذي يبرر أحقية اعتماد التوجه الوظيفي ومفاده أن اللغة بعدها أداة فهي تخضع للغرض التواصلي المروم أو أن الوظيفة التواصلية تحدد بنية اللغة كما أن كل أداة من الأدوات التي يستعملها البشر تأخذ البنية التي تلائم الوظيفة المستعملة من أجلها.[3]

8- **الأذاتية والكلية اللغوية:** يقصد بالكليات اللغوية الخصائص العامة التي تتقاسمها اللغات على اختلاف أنماطها.[4]

ويسعى التوجه الوظيفي إلى معرفة هذه الكليات ومراعاتها في عملية بناء الجهاز الواصف المعتمد يقول المتوكل: «يشير ديك إلى أن كل نظرية لسانية تطمح إلى إحراز أمرين متلازمين هما أولا وضع أنحاء لكل أنماط اللغات ثانيا: وصف وتفسير ما يألف وما يخالف بينها وفي هذا التوجه سعى اللغويون الوظيفيون في الخروج من حلقة إسقاط لغة واحدة على غيرها من اللغات المتباينة نمطيا لرصد وجوه الائتلاف بينها.[5]

---

[1] نعيمة الزهري: الإنشاء وأساليب بين ألفية ابن مالك والنحو الوظيفي ضمن كتاب التداوليات (علم استعمال اللغة)، إعداد حافظ إسماعيل علوي، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2011، ص 54.

[2] أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، ص 74.

[3] أحمد المتوكل: المصدر نفسه، ص 53.

[4] أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، ص 35.

[5] أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، المغرب، دار الأمان، ط 1، 2003، ص 152.

9- الأذاتية واكتساب اللغة:

لا تكاد تخلو نظرية لسانية من بحث في موضوع اكتساب اللغة ويكاد يكون الاتفاق شبه تام على أن عملية اكتساب الطفل للغة قائمة على تفاعل بين عاملين اثنين عامل الفطرة وعامل المحيط الاجتماعي الذي ينمو فيه الطفل.[1]

3- الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص:

1- مفهوم نحو النص:

أ/ لغة: يشتمل هذا العلم المركب الإضافي من كلمتين: نحو ونص فالنحو: مصدر نحا ينحو نحوا ويستعمل في معاني منها القصد إلى الشيء يقال نحا الشيء قصده ونحا الولد نحو والده قصد قصده وفعل فعله ومنها الميل إلى الشيء يقال نحا إليه مال إليه ومنها صرف شيء عن شيء ويقال نحاه عنه صرفه.

والنص: مصدر نص ينص، نصا ويستعمل في معاني منها رفع القول وإسناده إلى صاحبه فيقال نص القول: رفعه وأظهره ونص عنقه ناصبه ورفعه ويحتمل أن يكون منه نص المتاع جمل بعضه فوق بعض لما فيه من الرفع والإظهار ومنها استقصاء المسألة لاستخراج ما عند المخاطب فيقال نص فلان أي استقصى مسألة عن الشيء حتى استخرج ما عنده.[2]

ب/ اصطلاحا: لقد اختلف العلماء في تحديد ماهية نحو النص وتقديم تعريف واضح له غير أن المستخلص من كلامهم بشكل عام أنه تلك الفروع من النحو الذي يصف وسائل التعبير المسؤولة عن عملية تشكيل النص.[3]

وقيل أيضا هو العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها ويهدف إلى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها ووضع

---

[1] المصدر نفسه، ص 63.

[2] ينظر: مادة نصص في معجم الرائد والوسيط.

[3] صالح عبد العظيم الشاعر: شعر محمد مهدي الجواهري، دراسة نحوية نصية، ص 46.

نحو خاص لها مما يسهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص واشترك فيه متلقيه.[1]

ومن هنا فإن نحو النص هو: لك العلم الذي يهتم بدراسة النصوص من حيث ترابطها وانسجاما بغرض فهمها وتحقيق عملية التحليل والتصنيف لها وبالتالي تحقيق غايته التواصلية الابلاغية.

ومن هنا فإن مصطلح نحو النص بهذا الفهم المتفادي لأخطاء ومزالق مصطلح نحو الجملة قادرًا على معالجة العلاقات النحوية في ما وراء الجملة وعلى وصف الخواص الأسلوبية التي تحقق الاستمرارية البنيوية للنص ووسائل السبك اللغوية والمضمونية.[2]

وعليه فكان نحو النص تفادى بذلك كل الأخطاء والمزالق والعيوب التي وقع فيها نحو الجملة بحيث أصبح بوسعه دراسة أسلوبية للنص ليتجاوز بذلك حدود الجملة إلى النص.

2- مفهوم نحو الجملة:

لقد نشأت فكرة نحو الجملة في إطار الدراسات اللغوية التي استطاعت بفكرة البنيوية واتخذت في تطورها مسارات مختلفة وأولت جانبا من همومها النظرية والتطبيقية لدراسة العمل الأدبي باعتباره نمطا متميزا من أنماط الاستعمال اللغوي.[3]

وقد قدمت الدراسات المعاصرة تعريفات عدة للجملة منها أنها وحدة تركيبية تؤدي معنى دلاليا واحدا واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق.[4]

---

[1] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: نماذج من السنة النبوية، ص 5.

[2] سعد مصلوح: مشكلة العلاقة بين البلاغة العربية والأسلوبية، د. ط، النادي الأدبي الثقافي، جدة 1988، ص 860 – 862.

[3] جميل عبد المجيد: بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1999، ص 11.

[4] سعد مصلوح: الأسلوبية دراسة لغوية إحصائية عالم الكتب، ط 3، القاهرة، 1992، ص 29.

وتعرف أيضا بكونها: بناء لغوي يكتفي بذاته وتترابط عناصره المكونة ترابطا مباشرا أو غير مباشر بالنسبة لمسند إليه واحد او متعدد.[1]

وتجدر الإشارة إلى أن هناك كثيرا من علماء العربية المعاصرين قد لفتوا الانتباه إلى ضرورة الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص وان لم يضعوا الأسس العلمية لذلك التوجه وقد يكون أمين الخولي من أول من التفت إلى انحصار البحث البلاغي عند العرب داخل أسرار الجملة لا يتعداها إلى ما وراءها.[2]

4- أسباب الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص:

لقد انتبه الباحثون أن لسانيات الجملة تشتغل على مكان ضيق يقول روبرت دي بوغراند: «من المتعلق أن هذا التركيب الأساس (ويقصد به الجملة) قد أحاط به الغموض والتباين في وقتنا الحاضر... ومازالت هناك معايير مختلفة لجملية الجملة دون الاعتراف بصراحة بأنها تعريفات نهائية كونها أساس لتوحيد تناول موضوعها».[3]

وهذا يعني أن السبب الأول الذي أدى إلى الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص هو أن مجال نحو الجملة مجال ضيق بالإضافة إلى ما تتميز به من إبهام وتباين.

عجزها عن تقديم وصف وتفسير لمتتالية من الجمل المتماسكة وكذا عدم القدرة على الاحاطة بسياقاتها الاجتماعية والثقافية والتداولية والاستعمالية.[4]

إضافة إلى عجزها عن تفسير عدد متتالي من الجمل بل تقتصر على وصف وتفسير جملة واحدة.

وأهم ما عيب على لسانيات الجملة أنها أهملت السياق الاجتماعي والثقافي والتداولي للجملة.

---

[1] د. مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية – مكتبة لبنان – الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، بيروت للقاهرة 1997، ص 148.

[2] جوزيف ميشال: دليل الدراسات الأسلوبية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص 40.

[3] دي بوغراند: النص والخطاب والإجراء ترجمة تمام حسان، ط 1، القاهرة، 1988، ص 88.

[4] محمد الورداشي: مقال بعنوان المقدمة في نحو النص، شعبة الدراسات العربية مسار اللغة واللسانيات، 20 / 06/ 2007، د. ص.

– ارتباط نحو النص بتحليل الخطاب في ظل وجود مذاهب نقدية جديدة ترتكز على النص كبنية كلية لا على الجمل باعتبارها بنى فرعية فقديما كان التحليل منصبا على المفردة ودلالتها دون النظر إلى العلاقات العضوية بين أجزاء النص.

– أن الكثير من الظواهر التركيبية لم تفسر في إطار الجملة تفسيرا كافيا مقنعا وربما تغير الحال إذا اتجه الحكم على هذه الظواهر في إطار وحدة الحبر من الجملة ويمكن أن تكون هذه الوحدة هي النص.

– تغير النظرة اللسانية للغة وذلك للإحساس الطاغي بالوظيفة الاجتماعية وإلى ضرورة وجود الدور التواصلي الذي يعده علماء اللسانيات جوهر العمليات الاجتماعية.

خدمة الترجمة من لغة إلى لغة لأن الترجمة من أمور الأداء وليس امتلاك النحو والمعجم فقط كافيا.[1]

كل هاته العوامل والأسباب التي حالت دون بقاء نحو الجملة في الريادة وضرورة الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص فأهم ما عيب على نحو الجملة أنها أهملت السياق الاجتماعي والثقافي للجملة كما أنها عجزت عن تفسير الكثير من الظواهر اللغوية لذلك اتجه الاهتمام إلى نحو النص بالإضافة إلى خدمة هذا الأخير (نحو النص) للترجمة من لغة إلى لغة أخرى وهو ما عجز عنه نحو الجملة وذلك نظرا لأن مجال عملها مجال ضيق فهي تهتم فقط بدراسة حدود الجملة ولا تتعداها لتفسير متتاليات الجمل.

[1] د. عبد القادر البار، جامعة قاصدي مرباح ورقلة– الجزائر، العدد 28، جوان 2017، ص 140.

الفصـــل الثانـي:

تعليمية النحو الوظيفي

في الميدان

1- مصطلحات ورموز النحو الوظيفي:[1]

المقولات: ف: فعل ص: صفة ط: رابط (كان ...) م س: مركب اسمي م ص: مركب وصفي م – ح: مركب حرفي م ظ: مركب ظرفي ض: ماضي تا: تام حاء: حاضر ∅: الوظيفة الصفر	**الوظائف التركيبية:** فا: فاعل مف: مفعول
الوظائف الدلالية: منف: منفذ	**الوظائف التداولية:** مح: محور بؤ– جد: بؤرة جديدة بؤ – مقا: بؤرة مقابلة منا: منادى

[1] أحمد المتوكل في الوظائف التداولية في اللغة العربية، ص 13 – 14.

	المواقع: م2: موقع المبتدأ م3: موقع الذيل م4: موقع المنادى م1: موقع الأدوات والصور م ∅: موقع المحور أو البؤرة المقابلة أو اسم
متق: متقبل مستق: مستقبل مستف: مستفيد أد: آداة زم: زمان مك: مكان حل: حال عل: علة مصا: مصاحب	**الاستفهام:** ط: موقع الروابط فا: موقع الفاعل مف: موقع المفعول ص: موقع المكونات التي لا وظيفة تركيبية لها ولا وظيفة تداولية تخولها الموقع ∅. **رموز عامة:** : مخصص المحمول (الزمان، الجهة). ∅ :محمول اعتباطي س 1، س 2، س 4 متغيرات الموضوعات

2- أنماط الوظائف:

في إطار السعي إلى تحقيق ما أسميناه الكفاية التداولية يقترح النحو الوظيفي مستوى تمثيليا مستقلا للوظائف التداولية (الوظيفة المبتدأ ووظيفة المحور ووظيفة البؤرة) بالإضافة إلى المستويين التمثيليين المتخصصين للوظائف الدلالية والتركيبية فبنية النحو كما تقترحها نظرية النحو الوظيفي تشتمل على مستويات تمثيلية ثلاثة.

- مستوى لتمثيل الوظائف الدلالية (كوظيفة المنفذ ووظيفة المستقبل ووظيفة المتقبل ووظيفة المستفيد...).

- مستوى لتمثيل الوظائف التركيبية (كوظيفتي الفاعل والمفعول).

- وأخيرا مستوى لتمثيل الوظائف التداولية (كوظيفتي المبتدأ ووظيفة المحو...).[1]

وتنقسم إلى وظائف خارجية وهي المبتدأ أو الذيل والمنادى ووظيفتان داخليتان وهما البؤرة والمحور.

أ/ الوظائف التركيبية:

وهي حسب نظرية النحو الوظيفي علاقتان أو وظيفتان (وظيفة الفاعل وظيفة المفعول) تستندان وفقا للوجهة التي يتخذها المتكلم بالنظر إلى الواقعة الدال عليها المحمول.[2]

1- **الفاعل:** ويعتبر أهم مؤشر لورود الفاعل في اللغة العربية امكان اسناده لغيره المكون المنفذ كأن يسند إلى المكون المتقبل.[3]

2- **المفعول به:** يأتي المفعول في النحو الوظيفي وظيفة تركيبية تأتي هذه الوظيفة بعد الفاعل: اشترى زيد هندا سوارًا.[4]
م.به

[1] أحمد المتوكل: الوظائف التداولية، ص 11.

[2] أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، ص 172.

[3] أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي في الفكر العربي، ص 92.

[4] محمد بودبية: مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل وسيمون ديك، نموذج النحو الوظيفي، قسم الأدب واللغة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013، ص 254.

ب/ الوظائف الدلالية:

وهي علاقات تحدد الأدوار التي تسند هذه العلاقات إلى الحدود الموضوعات (كالمنفذ المتقبل، المستقبل) كما تستند إلى الحدود اللواحق (كالزمان والمكان والعلة والمصاحب) ويشير أحمد المتوكل إلى أن هذه الوظائف الدلالية ليست بحاجة إلى إعادة توزيع وإنما بحاجة على الأقل إلى بحث شامل يعرفها بدقة ويضبط طبيعتها وعددها ومن ثمة توزيعها على مستويات وطبقات وقوالب البنية النموذجية وذلك من اجل سد النقص والفراغ المسجل على مستوى هذه الوظائف إذا ما قيست بالوظائف التداولية التي حظيت بأبحاث مستقلة ووافية.[1]

ونجد هذه الوظيفة نتجت من البنية الحملية وهي علاقات تحدد الأدوار التي تستند إليها بالنظر إلى الواقعة الدال عليها الحمل.[2]

مثال: أعطـــي خالـــد عليـــا كتـــابا.
المنفذ المستقبل المتقبل

أما الحدود واللواحق: مثل: فتح الباب بالمفتاح
أداة

أخرج الطالب من القسم عقابا له (علة).

[1] أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، مرجع سابق أحمد المتوكل الوظيفة والبنية مقاربة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة منشورات عكاظ، الرباط، 1993، ص 123.

[2] أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي، مرجع سابق، مكتبة دار الأمان، الرباط، المغرب، ط 1، 2006، ص 91.

ج/الوظائف التداولية:

يعود أصل كلمة التداولية pramatique إلى الجذر progma [1].

اكتسبت التداولية عددا من التعريفات بناء على مجال اهتمام البحث نفسه ومنطلقاته الفكرية إذا تذكر المصادر أن أول استعمال لمصطلح التداولية في الثقافة الغربية يرجع إلى الفيلسوف الأمريكي شارلز موريس سنة 1938.

ويعرفها الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمان باعتباره أول من ادخلها للثقافة العربية بأنها تختص بوصف كل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم (...) فالمقصود بمجال التداول في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث.[2]

إذ تسعى إلى إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي.[3]

تعريف ماري دبير فرانسوا ريكان في التداولية: هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية.[4]

والتداولية عند مؤسسها اوستين: جزء من علم أعم هي دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي وبهذا التعريف ينتقل اوستين باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر.[5]

---

[1] نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء بين الحكمة، سطيف، الجزائر، ط 1، 2009، ص 18.

[2] نعمان بوقرة: اللسانيات التطبيقية اتجاهاتها وقضايا الراهنة، ص 162.

[3] باديس الصويمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ت 626 هـ عالم الكتب الحديث، بسكرة، الجزائر، ط 1، 2014، ص 17.

[4] فرانسوا ارمينيكو: المقاربة التداولية ترجمة سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 1997، ص 8.

[5] راضية خليف بكري: التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مجلة التوقف الأدبي دمشق اتحاد الكتاب العربي، العدد 399، تموز 2004، ص 56.

*** علاقتها بالنحو الوظيفي:**

يعد النحو الوظيفي أهم روافد الدرس التداولي ويقصد به: «مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل يسلم اللسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة».[1]

وقد قدمت الصياغة الأولية العامة للنحو الوظيفي في كتابه سيمون ديك – النحو الوظيفي – حيث أرسى ديك أسس النحو الذي اقترحه وقدم الخطاطة والعامة لتنظيم مكوناته،[2] والكتاب ضم مجموعة من الأبحاث مست مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب في لغات مختلفة وبذلك أسس نظرية لسانية تبوأت مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة. بصفة عامة والنظريات النحوية على وجه الخصوص بحيث أصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية.[3]

أ- **الوظائف الخارجية:** المبتدأ والذيل والمنادى والتي لا تعد اجزاء من الجمل ذاته.[4]

* **المبتدأ:** وظيفة المبتدأ كغيرها من الوظائف التداولية مرتبطة بالمقام.[5]

الصب تفضحه عيونه.
م

* **الذيل:** هو المكون الذي يوضح أو يعدل أو يصحح معلومة واحدة في الحمل كقولنا: قرأت كتابه زيد[6] ويقترح ديك التمييز بين ثلاثة أنواع من الذيول.

- **ذيل التوضيح:** سعدت بلقياه خالد.
- **ذيل التعديل:** حررت الرسالة نصفها.

---

[1] فضيلة عبد المحسن صالح أبو سوادة: تقييم آداء معلمات اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء النحو الوظيفي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1998، ص 50.

[2] علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي، الدار البيضاء، ط 1، 1998، ص49.

[3] ياسة ظريفة: الوظائف التداولية في المسرح، ص 16.

[4] أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية (الوظيفة المفعول في اللغة العربية)، مرجع سابق، ص 59.

[5] محمد بودية: مفهوم الوظيفية عند أحمد المتوكل وسيمون ديك: قراءة في نموذج النحو الوظيفي، بسكرة، 2013 – العدد 12، ص 260.

[6] حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص 352.

- **ذيل التصحيح:** أثنيت على زينب بل على فاطمة.[1]

أخوه سافر خالد
ذيل

التقيت بأخيه خالد
ذيل

في ذيل التوضيح يعطي المتحدث المعلومة ثم يرى أنها ليست واضحة فيوضحها أما في ذيل التعديل فيعطي المتحدث المعلومة ثم يرى أنها ليست مضبوطة فيضبطها.

أما في ذيل التصحيح فيعطي المتحدث المعلومة ثم يرى أنها ليست المعلومة المقصودة فيصححها.

* **المنادى:** تستند وظيفة المنادى إلى المكون الدال على الكائن المدعو في مقام معين نحو: يا زيد أخوك مقبل.[2]

ب- الوظائف الداخلية: أما الوظائف التداولية الداخلية تستند إلى الحمل ذاته وقد اقترح أن يميز وظيفتين داخليتين هما: وظيفة المحور ووظيفة البؤرة.[3]

مثال ذلك: مـــن قابلت هنـــدا؟
بؤرة محور

قابلت هنـــــدا خالـــــدا
محور بؤرة

* **البؤرة:** وفق التعريف السائد لها في نظرية النحو الوظيفي هو ما اقترحته سيمون ديك والذي يقوم أساسا على فكرة أن وظيفة البؤرة تستند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية والأكثر بروزا في الجملة.

---

[1] يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ص 119 – 120.

[2] أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 156.

[3] أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية مقاربة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1993، ص 17 – 18.

ويمكن أن نميز بين نوعين من البؤرة: بؤرة جديدة وبؤرة مقابلة.

تعرف البؤرة جديد بأنها البؤرة المستندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب (المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب).

وتعرف بؤرة المقابلة بأنها البؤرة التي تستند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر ورودها.[1]

أمثلة:

- ما رأيت البارحة إلا زيدا.
- البارحة عاد زيد من السفر لا اليوم.
- الذي رأيته البارحة زيد لا عمر.
- الذي أعطيته الكتاب خالد لا كريم.

* **المحور:** تحمل الوظيفة المحور الموضوع اللاحق المحيل على الذات (شخص أو شيء أو غيرها) والتي تتشكل كل مخطط الحديث في موقف تواصلي معين.[2]

أمثلة:

- متى رجع زيد؟ رجع زيد البارحة.

يشكل زيد محور الجملتين للدلالة على الشخص المحمول عليه بقية الجملة.

- ماذا فعلت في الليلة الماضية؟
- في الليلة الماضية قرأت كتابا.

في الليلة الماضية هي محور الجملتين ونجد أن المحور لا يكون فقط كلمة مفردة بل يأتي أيضا على شكل جملة.

---

[1] أحمد المتوكل: (الوظائف التداولية)، مرجع سابق، ص 28 – 29.

[2] أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي في الفكر العربي – الأصول والامتداد –، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2006، ص 94.

3- جدول يلخص الوظائف:

الوظائف	عناصرها	
التركيبية	الفاعل + م. به	
دلالية	وظائف حدود الموضوعات	وظائف حدود اللواحق
	منفذ – متقبل – مستقبل	الزمان – المكان – الأدوات – الحال – العلة
التداولية	الخارجية	الداخلية
	– مبتدأ. – الذيل. * ذيل التصحيح * ذيل التوضيح * ذيل التعديل – المنادى	– المحور. – البؤرة. * من حيث النوع: * بؤرة جديد * بؤرة مقابلة * من حيث التبئير: * بؤرة مكون * بؤرة جملة

مقرر مادة النحو العربي لشعبة الآداب و الفلسفة سنة ثالثة ثانوي

عينات الدراسة: الطور الثانوي سنة ثالثة شعبة آداب و فلسفة.

أدوات البحث: الكتاب المدرسي+ مذكرة الأستاذ.

المنهج المتبع: تحليلي استقرائي.

4- التطبيق على الوظائف:

- الوظائف التركيبية:

وهي حسب ما أقره النحو الوظيفي وظيفتان هما الوظيفة الفاعل والوظيفة المفعول:

* **الوظيفة الفاعل:** أهم مؤشر لورود الفاعل في اللغة العربية وامكان اسناده لغيره المكون المنفذ كأن يسند إلى المكون المتقبل.

وبما أن مجال بحثنا ودراستنا هو كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب والفلسفة فلابد من أن يكون منطلقنا ومرجعنا هو أمثلة الكتاب المدرسي وأيضا الأمثلة التي يقدمها الأستاذ.

في درس المسند والمسند إليه قدم الأستاذ جملة من الأمثلة تم كتابتها على السبورة بعد كتابة تاريخ اليوم والنشاط الذي هو قواعد اللغة والموضوع وهو إعراب المسند والمسند إليه.

من بين تلك الأمثلة ونأخذ فقط ما يخدم موضوعنا.

- يتذكر آدم صلصاله.
- بلع العدو الطعم.
- نشرت الجريدة الخبر.
- السماء رصاصية.

ثم طرح الأستاذ بعد ذلك سؤالا: ما الذي اسند إلى الفاعل في الجملة الأولى؟ فكانت إجابات التلاميذ هي أنه أسند إليه فعل "التذكر" ومنه استنتج الأستاذ قائلا أي أن: "يتذكر" أسندت إلى آدم أي أسند الفعل إلى الفاعل أي أن الفعل مسند والفاعل مسند إليه.

وفي الجملة الثانية طرح الأستاذ نفس السؤال فاستنتج بعد ذلك التلاميذ أن الفعل بلع هو المسند والمسند إليه هو الفاعل وهو العدو وهذا الشيء نفسه مع الجملة الثالثة. نشرت الجريدة الخبر. فاسند فعل النشر إلى الجريدة فالفعل "نشرت" مسند والفاعل "الجريدة" مسند إليه.

وأيضا في درس "أحكام الحال والتمييز" قام الأستاذ بتدوين مجموعة من الأمثلة من بينها:

- أقبل القائد منتصرا.
- جاء الطفل مسرعا.
- حافظت على أثاث الغرفة مرتبا.

بعد تدوين التلاميذ للأمثلة على كراس الدرس طرح الأستاذ عدة أسئلة قبل أن يصل إلى السؤال المحوري للدرس وهو كيف اقبل القائد؟ ليجيب التلاميذ بقولهم اقبل القائد منتصرا.

يسألهم بعدها ما محل إعراب منتصرا ؟ أهي مفعول به؟ أم صفة أم ماذا ؟ بعد إجابات التلاميذ بأنها حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة ظاهرة على آخره تطرق إلى الجملة التي بعدها وهكذا حتى نهاية الأمثلة التي كانت مدونة على السبورة.

والملاحظ من خلال الأمثلة المقدمة في الدرسين: "أحكام الحال والتمييز"، "إعراب المسند والمسند إليه" إنه يمكن استنتاج وظيفة تركيبية وهي الوظيفة الفاعل لنقل وظيفتين هما الوظيفة الفاعل والوظيفة المفعول.

* **الوظيفة المفعول:** فهي لا تختلف كثيرا عن الوظيفة الفاعل فكل فعل يستلزم فاعل وكل فاعل يستلزم مفعول (فعل متعدي) مثلا في درس المسند والمسند إليه وأثناء شرح الأستاذ لأن المسند في الجملة الفعلية هو الفعل وأن المسند إليه هو الفاعل ومثلا في جملة نشرت الجريدة الخبر، فالمسند هو الفعل "نشرت" والمسند إليه هو "الجريدة" استنتجنا نحو أيضا وجود وظيفة تركيبية ثانية في هذه الجمل والأمثلة التي قدمها الأستاذ وهذه الوظيفة التركيبية هي الوظيفة المفعول.

وهي في الجملة الثانية كلمة "الطعم" وفي الجملة الثالثة كلمة الخبر فتعرب كلمة "الطعم" على أنها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وكذلك الحال بالنسبة لكلمة "الخبر" فهي أيضا تعرب على أنها مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ليستنتج بعدها التلاميذ أن المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية هما: الفعل والفاعل.

- الفعل ← مسند.
- الفاعل ← مسند إليه.

أما في الجملة الاسمية فهما المبتدأ والخبر وبالحديث عن المبتدأ فنحن نتحدث عن وظيفة أخرى وهي وظيفة تداولية كما أقرها النحو الوظيفي.

- الوظائف التداولية:

وهما حسب "المتوكل" وظيفتان:

- وظائف خارجية – وظائف داخلية.

أ/ الوظائف الخارجية: وهي ثلاثة وظائف: المبتدأ – الذيل – المنادى.

وتتميز هذه الوظائف بكونها لا تعد من أجزاء الحمل ذاته.

1- **الوظيفة المبتدأ:** الوظيفة المبتدأ كغيرها في من الوظائف التداولية مرتبطة بالمقام.

وكما قمنا سابقا بدراسة الوظائف التركيبية انطلاقا من أمثلة الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة سنقوم بالشيء ذاته لدراسة كافة الوظائف.

ولعل أهم درس مقرر في كتاب السنة ثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة يمكن أن نستفيد منه في دراسة الجمل والأمثلة التي تحوي في طياتها الوظيفية المبتدأ هو درس "الخبر وأنواعه" لأن معظم أمثلته ستكون جملا اسمية لأن كل خبر يستدعي وجود مبتدأ وهو ما نحن بحاجة إليه الآن:

وكما قلنا سابقا فهي نفس الخطوات التي يقوم بها الأستاذ كالعادة يقوم أولا بكتابة تاريخ اليوم على السبورة وكتابة النشاط وهو قواعد اللغة والموضوع هوا: الخبر وأنواعه:

من بين **الأمثلة** التي دونها الأستاذ: كتبنا نحن ما يخدم موضوعنا وهي الأمثلة:

- يقول نزار قباني: "نحن باقون".
- الأدب فن جميل.
- الطلاب مجتهدون.
- الريش قد يسقط على أجنحة النسور.

في المثال الأول: يقول: "نزار قباني" نحن باقون.

فكلمة نحن هي مبتدأ أسند إليه الخبر باقون.

فسأل الأستاذ التلاميذ ما إعراب "نحن": أجاب التلاميذ بأنها: مبتدأ فطلب منهم إعرابها كاملة فقامت إحداهن بإعرابها على أنها مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

فقال الأستاذ للتلاميذ أهذا صحيح؟ قالوا بلى قال ما إعرابها إذن فأجابت إحداهن بأنها: **نحن:** ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

قال وما إعراب باقون؟ وأجابوا بـــ: ــ خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

ليتطرق بعدها إلى دراسة أنواع الخبر وهو عنوان درسه لذلك اليوم ونحن لا يهمنا الخبر في هذا الصدد بقدر ما يهمنا المبتدأ.

* فالمبتدأ في الجملة الأولى هو "الأدب".
* وفي الجملة الثانية هو "الطلاب".
* وفي الجملة الثالثة هو: "الريش".

فمن خلال هذا الدرس وهذه الأمثلة قمنا باستخراج وظيفة تداولية خارجية وهي الوظيفة المبتدأ.

2- **الوظيفة الذيل:**

الذيل: هو المكون الذي يوضح أو يعدل أو يصحح معلومة واحدة في الجمل.

للتوضيح والشرح أكثر نستعين بمجموعة من الأمثلة المنتقاة بالطبع من دروس القواعد في كتاب السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب والفلسفة فكانت أغلب الأمثلة المنتقاة هنا مأخوذة من دروس إذّا – إذّ –إذًا – إذن – حينئذ.

فمن خلال الأمثلة التي دونها الأستاذ على السبورة دونا جملة منها التي تخدم موضوعنا ومما يجب الإشارة إليه قبل عرضه الأمثلة لابد أولا من الاشارة الى ان النحو الوظيفي اقترح للوظيفة الذيل ثلاثة أنواع:

أولا: ذيل التوضيح: فهو حسب ما جاء به المتوكل هو أن يعطي المتكلم المعلومة ثم يرى أنها ليست واضحة فيوضحها.

أمثلة ذلك من الكتاب المدرسي:

المثال 1:

قال: "إيليا أبو ماضي":

وألوم نفسي قبله إن أخطأت وإذا أساء إلي لم أتعتب

ففي هذا البيت يقول: "إيليا أبو ماضي" أنه يلوم نفسه قبل عند قراءة البيت الشعري في البداية يتوهم للقارئ أن يلوم نفسه دائما قبل... لكن بعد إتمام قراءة البيت يفهم القارئ أن الشاعر يلوم نفسه قبل + إذا اخطأ.

ومنه فالبيت هنا يحمل ذيل التوضيح. ألوم نفسي قبله إن أخطأت ← ذيل التوضيح.

المثال 2: «واذكر ربك إذا نسيت»: تمثل كلمة إذا نسيت ذيل التوضيح فهي توضح متى على المرء أن يذكر ربه فعلى المرء كلما نسي أن يذكر ربه وبالتالي هنا تحمل ذيل التوضيح «أذكر ربك إذا نسيت».

المثال 3: إذا المعلم حاضرا أتيت، في هذا المثال كلمة أتيت توضح أنه إذا كان المعلم حاضر فهو جاء أو سيحضر لكن بحضور المعلم فهي توضح متى سيحضر أو سيأتي.

ثانيا: ذيل التعديل: وهو حسب النحو الوظيفي أن يعطي معلومة ثم يرى أنها غير مضبوطة فيضبطها.

لدراسة هذه الوظيفة أيضا وكالعادة استعنا بدرس القواعد إذ – إذا – إذًا – إذن – حينئذ وذلك للتوضيح أكثر وشرح هذا النوع من الوظائف.

أمثلة من الكتاب المدرسي:

المثال 1: قال الشاعر:

إذا الجهل خيم في البلاد رأيت أسودها مسخت قرودا

في هذا البيت قال الشاعر بأن الجهل إذا ما خل ببلاد ما فإن أفراده يصبحون كالقرود لكنه لم يقل جميع أفرادها بل خص فئة من أفراد تلك البلاد وهم أسودها وبالتالي فهو هنا حدد الصفة التي يقصدها وبالتالي فهنا هو ذيل التعديل.

إذا ما الجهل خيم في البلاد رأيت أسودها مسخت قرودا

كلمة أسودها هنا هي: ذيل التعديل

المثال 2: يقول محمود درويش:

السماء رصاصية في الضحى برتقالية في الليالي

في هذا المال يعطي الشاعر المعلومة وهي كون أن السماء رصاصية ثم يرى أن هذه المعلومة غير منضبطة فيضبطها ويحدد أنها رصاصية في الضحى فكلمة الضحى هي التي ضبطت متى تكون السماء رصاصية والشيء نفسه في قوله: برتقالية في الليالي بكلمة الليالي هي التي حددت متى تكون السماء برتقالية فهاتان الكلمتان "في الضحى" "في الليالي" هما اللتان عدلتا وضبطتا المعلومة التي يرغب الشاعر إيصالها إلى الناس.

المثال 3: قال تعالى: «فإذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون ساعة».

ثالثا: ذيل التصحيح: وهو أن يعطي المتكلم المعلومة التي يريد إيصالها ثم يرى أنها ليست المعلومة المقصودة فيوضحها بل ويصححها.

استعنا في هذا النوع من الوظائف بمثالين من دس القواعد وبالضبط درس: إذا – إذ – إذن – حينئذ.

وأمثلة أخرى ليست من الدرس والكتاب المدرسي للتوضيح أكثر:

المثال 1:

كافأت عليا إذا نجح بل عمرًا.

إذ القانون محترم ساد العدل بل الأمان.

في المثال الأول شرح فيه الأستاذ أن إذا هنا هي إذا الظرفية الشرطية، وقدم جملا عديدة تشبه هذه الجملة.

وفي الجملة الثانية: شرح أنه إذا جاء بعد إذا اسم فإنه يعرب اسم "كان" فتقدير الجملة إذا كان القانون محترم ساد العدل بل الأمر في الجملتين السابقتين يعطي المتحدث (المتكلم) المعلومة ثم يرى أنها خاطئة أو ليست المعلومة التي يريد إيصالها فيصححها.

أمثلة أخرى:

- قابلت مريم بل فاطمة.
- انتقلت إلى السنة الثالثة بل الثانية.
- ذهبت إلى جدتي بل عمتي.

3- **الوظيفة المنادى:**

تستند وظيفة المنادى إلى المكون الدال على الكائن المدعو في مقام معين ونظرا لعدم وجود درس المنادى في الكتاب تستجمع مجموعة من الأبيات الشعرية الموجودة في القصائد في الكتاب المدرسي.

يقول: "أحمد شوقي" في قصيدته من "وحي المنفى" في الكتاب المدرسي ص:

يا نائـــح الطلـــــح أشباه عوادينا نشجى لواديك، أم نأسى لوادينا؟

يا ساري البرق يرمي عن جوانحنا بعد الهدوء ويهمي عن مآقيـــنا

في البيت الأول الشاعر المصري "أحمد شوقي" ينادي نائح الطلح وبالتالي فالمنادى ها هو نائح الطلح.

أما في البيت الثاني فهو ينادي ساري البرق وبالتالي فالمنادى هنا هو ساري البرق.

يقول الشاعر القروي: "رشيد سليم الخوري" في قصيدته "هنا وهناك" ص 77.

يا أهل أمريكة بالله مكرمة كل المكارم في سلطانها تبع

المنادى هنا هو: أهل أمريكة.

يقول الشاعر: "محمود درويش" في قضية "حالة حصار" ص: 102 الكتاب المدرسي.

أيها الواقفون على العتبات ادخلوا

واشربوا معنا القهوة العربية

أيها الواقعون على عتبات البيوت

اخرجوا من صباحاتنا

في هاته الأبيات يخاطب وينادى الشاعر "محمود درويش" الواقفون على العتبات.

يقول الشاعر"سليمان العيسى" في قصيدته "آمنت بالأوراس" ص 132.

يا سفح يوسف يا خضيب كمينـــه يا روعة الأجداد في الأحـــــفاد

يا ارث موسى في النسور وعقبة والبحر حولك زورق ابن زيـــاد

يا شمخة التاريخ في أوراســـــنا يا نبع ملحمتي بثغر الحـــــادي

هذه القصيدة للشاعر "سليمان العيسي" حافلة بالنداء.

- الوظائف الداخلية:

أما الوظائف التداولية الداخلية نجدها تستند على الحمل ذاته وقد اقترح "سيمون ديك" وظيفتين داخليين هما: وظيفة المحور – وظيفة البؤرة

- **الوظيفة البؤرة:**

الوظيفة البؤرة تقوم أساسا حسب ما اقره النحو الوظيفي على أنها تستند إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية والأكثر بروزا في الجملة واقترح ديك نوعين من البؤرة: بؤرة جديدة، بؤرة مقابلة.

تعرف **البؤرة جديد:** بأنها البؤرة المستندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب:

كيف اقبل القائد، اقبل منتصرا.
بؤر جد

وتعرف **بؤرة مقابلة:** بأنها البؤرة التي تستند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر ورودها.

يقول: "محمود درويش" في قصيدته: "حالة حصار" : ص 102.

كلما جاء في الأسس قلت له:

ليس موعدنا اليوم فلتبتعد وتعالى غدا

في هذه الأبيات الشاعر "محمود درويش" يؤكد للأمس بأنه يبين موعدهم اليوم بل علينا تمثل لفظة "غدا" بؤرة جديدة.

أمثلة أخرى:

- ما قابلت البارحة إلا بسمة.
- عن مذكرتي حدثني الأستاذ لا عن الامتحان.
- كرمني المدير لا الأستاذ.

- **الوظيفة المحور:**

الوظيفة المحور حسب منظور وظيفي هي التي تحمل الموضوع المحيل على الذات (شخص أو شيء وغيرها) والتي تشكل خطاب الحديث في موقف تواصلي.

هذه الوظيفة من خلال الأسئلة التي وجهها الأستاذ للتلاميذ ومن خلال الإجابات التي قدمها التلاميذ تمكنا من تسجيل مجموعة من الأسئلة والإجابات التي تم تقديمها والتي تحمل في طياتها الوظيفية التداولية المحور.

ومن بين هاته الأمثلة مثلا في درس "أنواع الخبر".

* قال **الأستاذ:** ما حكم الخبر من حيث الإعراب؟

* **التلاميذ:** الخبر يكون مرفوعا.

فكلمة الخبر هي محور الجملتين

ومثلا في درس "أحكام الحال والتميز":

* طرح **الأستاذ** التساؤل: كيف أقبل القائد ؟

* **التلاميذ:** اقبل القائد منتصرا.

تمثل لفظة القائد محور الجملتين.

وفي نفس الدرس:

* **الأستاذ:** ما إعراب كلمة القائد في هذه الجملة؟

* **التلاميذ:** القائد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وفي درس: "المسند والمسند إليه"

* طرح **الأستاذ** التساؤل ما هو المسند في الجملة الفعلية؟

* **التلاميذ:** المسند في الجملة الفعلية هو الفعل.

* **الأستاذ:** وما هو المسند إليه في الجملة الفعلية؟

* **التلاميذ:** المسند إليه في الجملة الفعلية هو الفاعل.

في الجملتين الأوليتين تشكل عبارة المسند في الجملة الفعلية محور الجملتين، وفي الجملتين الأخيرتين تشكل عبارة المسند إليه في الجملة الفعلية محور الجملتين.

الملاحظ على الجملتين في المثالين هو أن المحور جاء على شكل جملة وهذا يعني أن المحور لا يكون فقط كلمة مفردة بل أيضا يأتي على شكل جملة.

- الوظائف الدلالية:

لقد حدد النحو الوظيفي الوظائف الدلالية على أنها تنتج من البنية الحملية وهي عبارة عن علاقات تحدد الأدوار التي تستند إليها بالنظر إلى الواقعة الدال عليها الجمل.

في درس النحو: إذ – إذا – إذا – إذن – حينئذ، يقول "إيليا أبو ماضي":

إذا نـــــزل البـــــلاء بصاحبـــي دافعت عنه بنابذي وبمخلبي
المنفذ المستقبل المتقبل

أمثلة أخرى:

- قـــــدم الولـــــد لزميلـــــه تفاحة.
المنفذ المستقبل المتقبل

- أرســـل الوزيـــر برقيـــة للسفارة.
المنفذ المستقبل المتقبل

- وعـــــد اللـــه عبـــــاده بالجنة.
المنفذ المستقبل المتقبل

كتابة الأمثلة باستعمال رموز النحو الوظيفي:

- يتذاكر آدم صلصاله
ف فا مف
- بلغ العدو الطعم
ف فا مف
- نشرت الجريدة الخبر
ف فا مف
- اقبل القائد منتصرا
ف فا حل
- جاء الطفل مسرعا
ف فا حل

الوظائف التركيبية
الوظيفة الفاعل + الوظيفة المفعول

الأدب فن جميل
م2

الطلاب مجتهدون
م2

الريش قد يسقط على أجنحة النسور
م2

الوظيفة المبتدأ

* **قال "إيليا أبو ماضي":**

- ألوم نفسي قبله إن أخطأت وإذا أساء إلى لم أعتتب.
ف م3
- واذكر ربك إن نسيت.
ف م3
- إذ المعلم حاضر أتيت.
م3

* **قال الشاعر:** إذا ما الجهل خيم على البلاد رأيت أسودها مسخت قرودا
م3

* **يقول محمود درويش:** السماء رصاصية في الضحى.
م3
برتقاليـــــة في الليالـــــــي.
م3

الوظيفة الذيل

ذيل التوضيح

+ ذيل التعذيل

+ ذيل التصحيح

قال تعالى: « وإذا جاء أجلـــــــهم لا يستقدمون ولا يستأخرون ساعة».
ف فا مف م3

- كافأت علـــيا إذا نجح بل عمرا.
ف مف ف م3
- إذا القانون محترم ساد العدل بل الأمان.
م س ف فا م3
- قابلت مريم بل فاطمة.
ف مف م3
- انتقلت إلى السنة الثالثة بل الثانية.
ف م س م3
- ذهبت إلى جدتي بل عمتي.
ف م س م3

الوظيفة المنادى

*** يقول أحمد شوقي:**

يا نائح الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا
م ح م 4 م س ف م س م ح ف م س

يا ساري البرق يرمي عن جوانحنا بعد الهدوء ويهمي عن مآقينا
م ح م 4 ف م س م س ف م س

*** يقول القروي:**

يا أهل أمريكة بالله مكرمة كل المكارم في سلطانها تبع
م ح م 4 م س م ح م س م ح م س

*** يقول محمود درويش:**

أيها الواقفون على العتبات ادخلوا،
م ح م 4 م ح م س ف

و اشربوا معنا القهوة العربيه
م ح ف م ح م س

أيها الواقفون على عتبات البيوت!
م ح م 4 م ح م س

أخرجوا من صباحاتنا
ف م ح م س

*** يقول سليمان العيسى:**

يا سفح يوسف يا خطيب كمينه يا روعة الأجداد في الأحفاد
م ح م 4 م ح م 4 م ح م 4 م ح م س

يا ارث موسى في النسور وعقبة و البحر حولك زورق ابن زياد
م ح م 4 م ح م س م ح م 2 م س

يا شمعة التاريخ في أوراسنا يا نبع ملحمتي بثغر الحادي
م ح م 4 م ح م س م ح م 4 م س

*** يقول محمود درويش:**

الوظيفة البؤرة

بؤرة جديد+ بؤرة مقابلة

ليس موعدنا اليوم، فلتبتعد
م ح م س ف

وتعال غدا!
ف بؤ مقا

ما قابلت البارحة الا بسمة.
م ح ف م ظ بؤ جد

عن مذكرتي حدثني الأستاذ لا عن الامتحان.
م ح بؤ جد ف فا م ح م س

كرمني المدير لا الأستاذ.
ف بؤ جد م س

اقبل القائد منتصرا
ف فا بؤ جد (حل)

الوظيفة المحور

ما حكم الخبر من حيث الإعراب ؟
مح

الخبر يكون مرفوعا
مح

ما هو المسند في الجملة الفعلية ؟
مح

المسند إليه في الجملة الفعلية هو الفعل
مح

ما هو المسند إليه في الجملة الفعلية ؟
مح

المسند إليه في الجملة الفعلية هو الفاعل
مح

الوظائف الدلالية

قدم الولد لزميله تفاحة
ف فا م س مف

قدم الولد لزميله تفاحة
منفذ مستقبل متقبل

أرسل الوزير برقية للسفارة
ف فا مف م س

أرسل الوزير برقية للسفارة
منفذ مستقبل متقبل

وعد اللـــه عباده بالجنة.
منفذ مستقبل متقبل

خاتمـــــــة

خاتمـــة:

لكل بداية نهاية ونحن الآن في صدد إنهاء بحثنا هذا والموسوم بـــ «دور المستويات الوظيفية في تعليمية النحو العربي سنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب والفلسفة».

فبعد دراستنا لهذا الموضوع من جوانب عدة لابد من عرض جملة من النتائج التي توصلنا إليها وهي:

- يعتبر النحو الوظيفي دراسة إجرائية تطبيقية.

- يسعى النحو الوظيفي إلى تأسيس نظرية لسانية تصف اللغات الطبيعية من وجهة نظر وظيفية باعتبار أن اللغة ظاهرة اجتماعية إنسانية هدفها الأول هو تحقيق التواصل.

- أن نظرية النحو الوظيفي هي امتزاج لجملة من المقترحات التي قدمتها مجموعة من المدارس اللسانية كنظرية النحو النسقي ونظرية الأحوال... إلخ.

- نظرية النحو الوظيفي لم تنشأ من العدم بل نشأت في أحضان نظريات لسانية عديدة اهتمت بوظيفة اللغة.

- أن النحو الوظيفي منذ بداياته الأولى كان نحو خطاب وليس نحو الجملة وهذا ما تطرقنا إليه في الفصل الأول في دراستنا لأسباب الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص ففي نظر النحو الوظيفي إن عملية التواصل الناجحة نشأت من نحو النص لا من نحو الجملة وهو مسعى من مساعي النحو الوظيفي.

- النحو الوظيفي يقوم على مبادئ يمكن إيجازها في:

- وظيفة اللغات الطبيعية الأساسية هي التواصل.

- موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم والمخاطب.

- النحو الوظيفي نظرية للتركيب والدلالة من منظور تداولي.

- النحو الوظيفي يسعى إلى تحقيق ثلاث أنماط من الكفايات وهي:

1 - الكفاية النفسية.

2 - الكفاية التداولية.

3 – الكفاية النمطية.

– الوظائف التداولية في اللغة العربية خمسة (5) وظائف وليس أربعة فنجد أن المتوكل في مؤلفه الوظائف التداولية في اللغة العربية يضيف وظيفة المنادى باعتبارها واردة في اللغة العربية إضافة إلى ورودها في لغات أخرى عديدة لا يمكن حصرها.

– يرتكز النحو الوظيفي على ثلاثة وظائف (تركيبية، دلالية، تداولية) تساعد على فهم وسهولة ووضوح معنى وتركيب الجمل.

– أن البؤرة عند المتوكل هي أربعة أنواع بؤرة المقابلة وبؤرة الجديد وذلك بالنظر إلى طبيعة البؤرة وبؤرة المكون وبؤرة الجمل من منظور مجال التبئير.

– وأن الذيل في النحو الوظيفي ثلاث أنواع: ذيل التوضيح، ذيل التعديل، وذيل التصحيح وذلك حسب وظيفة كل واحدة منها.

– أن المصطلحات اللسانية حسب النحو الوظيفي وبالضبط عند أحمد المتوكل اتسمت بالدقة والشمولية إلا أنها وفي الوقت نفسه اتسمت أيضا بالتعقيد، فغالبا ما يصعب على الباحث فهم هاته المصطلحات إلا بعد بحث مطول فمثلا مصطلح البؤرة فهو مصطلح علمي وهو واسع الانتشار والاستعمال في مجال الجيولوجيا وكذلك مصطلح النواة فهو من المصطلحات المتداولة بكثرة في الفيزياء ومصطلح المحمول الشائع في علم المنطق ومصطلح المبتدأ والمنادى والفاعل والمفعول فهي مصطلحات لغوية شائعة في النحو العربي.

– نظرية النحو الوظيفي تعتبر امتداد للنحو العربي القديم.

– نجد اختلاف في التسميات في النحو الوظيفي والنحو العربي مثلا.

– في النحو العربي نقول جملة اسمية أو جملة فعلية بينما في النحو الوظيفي نقول جملة ذات محمول اسمي أو جملة ذات محمول فعلي.

– يحدد المسند والمسند إليه طبيعة الجملة في النحو التقليدي العربي القديم ويحددها المحمول في النحو الوظيفي.

– تدرس النصوص الأدبية الفنية من وجهة لسانية حديثة كالوجهة النحوية الوظيفية لكنها لا تلغي الدراسة الوظيفية ولا تلغي الدراسة النحوية القديمة بل تثريها وذلك بإضافة نظريات حديثة.

من خلال دراستنا للوظائف في النحو الوظيفي يمكن القول أنه:

– يمكن التقديم والتأخير في النحو الوظيفي كما هو الحال في النحو التقليدي العربي.

– يمكن حذف أحد العناصر الأساسية في الجملة في النحو الوظيفي كالمنفذ أو المتقبل أو أحد العناصر الأخرى كما هو الحال أيضا في النحو العربي التقليدي.

– ومنه يمكن استخلاص أن النحو الوظيفي مكمل للنحو العربي وليس منفصل عنه.

– كما خلصنا إلى نقطة جوهرية وهي أن المعمول به داخل المدارس الثانوية في تطبيق و دراسة القواعد النحوية هو النحو التقليدي لا النحو الوظيفي و الدليل على ذلك غياب تام لمبادئه و مصطلحاته و رموزه التي بدت لنا صعبة نوعا ما، حيث لاحظنا سيطرة مصطلحات النحو التقليدي مثل: الفاعل، المفعول...إلخ و غياب تام إن لم نقل انعدام تام لمصطلحات النحو الوظيفي: كالمنفذ، المتقبل، المستقبل... إلخ.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المعاجـــم:

1- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللساني، بيروت، لبنان، ط 1،1405 هـــ.

2- ابن فارس: مقاييس اللغة: تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط 1، 1991، 5.

3- ابن منظور: "لسان العرب" تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، ج 1، 1424 هـــ، 2003، مادة (ن – ج – و)، 15.

4- ينظر: إبراهيم أنيس، مادة نصص في معجم الرائد والوسيط، مجمع اللغة العربية – مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

الكتـــب:

1- أحمد المتوكل: التركيبات الوظيفية (قضايا ومقاربات)، المغرب، مطبعة الكرمة، ط 1، 2005.

2- أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، المغرب، منشورات عكاظ، ط 1، 1989.

3- أحمد المتوكل: المنحنى الوظيفي في الفكر العربي (الأصول والامتداد)، المغرب، دار الأمان، ط 1، 2006.

4- أحمد المتوكل: الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، ط 1، 1985.

5- أحمد المتوكل: الوظيفة بين الكلية والنمطية، المغرب، دار الأمان، ط 1، 2003.

6- أحمد المتوكل: الوظيفة والبنية مقاربة وظيفية لبعض قضايا التركيب في اللغة العربية منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، 1993.

7- أحمد المتوكل: من البنية الحملية إلى البنية المكونية *الوظيفة المفعول في اللغة العربية*، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1987.

8- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات تطبيقية حقل تعليمية اللغات بن عكنون الجزائر، ط 2، 2009.

9- أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية، الجزء 2، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 2008،

10- أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية، دار النهضة، بيروت، لبنان، ط 1/ 2006.

11- باديس الصويمل: مظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي، ت 626 هـ عالم الكتب الحديث، بسكرة، الجزائر، ط 1، 2014.

12- بشير إبرير: تعليمية النهوض بين النظرية والتطبيق، الأردن، ط 1، 1427 هـ، 2007

13- جميل عبد المجيد: بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1999.

14- ابن جني: الخصائص: تحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط 3، 2008، 1.

15- جوزيف ميشال: دليل الدراسات الأسلوبية المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984.

16- حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1،1430هـ 2009م.

17- دي بوغراند: النص والخطاب والإجراء ترجمة تمام حسان، ط 1، القاهرة، 1988.

18- راضية خليف بكري: التداولية وتحليل الخطاب الأدبي، مجلة التوقف الأدبي دمشق اتحاد الكتاب العربي، العدد 399، تموز 2004.

19- رشيد بناني: من البيداغوجيا الى الديداكتيك، الحوار الاكاديمي الجامعي، الدار البيضاء، ط1، سنة 1991.

20- ابن سراج: الأصول في النحو تحقيق عبد السلام الفتلي، مؤسسة الرسالة للنشر، لبنان، ط 4، 1999، 1.

21- سعد مصلوح: الأسلوبية دراسة لغوية إحصائية عالم الكتب، ط 3، القاهرة، 1992.

22- سعد مصلوح: مشكلة العلاقة بين البلاغة العربية والأسلوبية، د. ط، النادي الأدبي الثقافي، جدة 1988.

23- شبشوب أحمد: علوم التربية، دار الترنسية للنشر، تونس، د. ط ، 1991

24- صالح بلعيد: النحو الوظيفي، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، ت.

25- عبدوا الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث – دار النهضة العربية، بيروت، د. ط، 1979.

26- علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا نموذج النحو الوظيفي، الدار البيضاء، ط 1، 1998.

27- عبد العليم إبراهيم: النحو الوظيفي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 9.

28- فرانسوا ارمينيكو: المقاربة التداولية ترجمة سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 1997.

29- فضيلة عبد المحسن صالح أبو سوادة: تقييم آداء معلمات اللغة العربية بالمرحلة الثانوية في ضوء النحو الوظيفي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1998.

30- كونو: التركيب الوظيفي نقلا عن أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية (مدخل نظري).

31- د. مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية – مكتبة لبنان – الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، بيروت للقاهرة 1997.

32- نعمان بوقرة: اللسانيات التطبيقية اتجاهاتها وقضايا الراهنة.

33- نعيمة الزهري: الإنشاء وأساليب بين ألفية ابن مالك والنحو الوظيفي ضمن كتاب التداوليات (علم استعمال اللغة)، إعداد حافظ إسماعيل علوي، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2011.

34- نواري سعودي أبو زيد: في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء بين الحكمة، سطيف، الجزائر، ط 1، 2009.

35- عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، ط 7، 1980.

36- ينظر عبد الفتاح الحموز: نحو اللغة العربية الوظيفي، في مقاربة أحمد المتوكل جامعة الكويت للغة العربية وآدابها، دار جرير للنشر والتوزيع، الكويت، ط 1، 2012.

37- ينظر علي جواد الطاهر: أصول تدريس اللغة العربية دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1984.

38- يوسف تغزاوي: الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي عالم الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط2014،1.

39- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: نماذج من السنة النبوية.

المذكرات:

1- إيمان محمد حسين الحلاق: المنهج التواصلي رسالة ماجيستر، جامعة قطر كلية الآداب والعلوم، تخصص دراسات لسانية، 207.

2- زايدي بودرامة: النحو الوظيفي والدرس اللغوي العربي – دراسة في نحو الجملة (بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه) كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 – 2014.

3- ظريفة ياسة: الوظائف التداولية في المسرح مسرحية " صاحب الجلالة" توفيق الحكيم، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية، 2009/ 2010.

4- فتيحة حداد، ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري – تيزي وزو 2004، د. ط.

5- د. عبد القادر البار، جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر، العدد 28، جوان 2017.

6- محمد بودیبة: مفهوم الوظيفة عند أحمد المتوكل وسيمون ديك، نموذج النحو الوظيفي، قسم الأدب واللغة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2013- العدد 12.

7- يحي بعيطيش: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه في اللسانيات الوظيفية الحديثة، جامعة منتوري قسنطينة، 2005/ 2006.

المجـــلات:

1- عابد بوهادي: تحليل الفعل الديداكتيكي، مقاربة لسانية بيداغوجية، دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية المجلد 39 العدد 02، 2012

2- مناع آمنة: مجلة الوحدات للبحوث والدراسات، المجلد 7، العدد 2، 2014

مطبوعات و منشورات:

1- توفيق بركات: مطبوعات مدرسية وملخصات، 2015، المركز الجامعي ميلة.

2- صالح عبد العظيم الشاعر: شعر محمد مهدي الجواهري، دراسة نحوية نصية.

3- علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعية، دمشق، د. ط، 1993

4- محمد الورداشي: مقال بعنوان المقدمة في نحو النص، شعبة الدراسات العربية مسار اللغة واللسانيات، 20 / 06/ 2007.

المواقع الالكترونية:

ينظر أحمد مليطان: نشأة النحو الوظيفي: httpmlitanblogspot.com2001 / 01 bloy-bost18h

ملخص:

شهد الدرس اللغوي العربي دراسات وأبحاث متعددة ومختلفة كان هدفها الأسمى هو التجديد والتطوير، وتعد نظرية النحو الوظيفي لــ: "سيمون ديك" والتي اتخذها الدكتور "أحمد المتوكل" من أهم الدراسات التي طبقت على اللغة العربية.

تناولنا في هذه الدراسة الموسومة في فصلها الأول بالنحو الوظيفي عند" أحمد المتوكل" ودراسة المبادئ الأساسية المعتمدة في هذا النحو، أما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي الذي قمنا فيه بتطبيق التمثيل الوظيفي على بعض الجمل بأنواعها الثلاثة (فعلية، إسمية، رابطية) من الكتاب المدرسي فقد إخترنا هذه النظرية بالتحديد كونها نظرية سعت منذ البداية إلى إقامة حوار مثمر بين معطيات القسم ومنجزات ومستجدات الحديث وذلك في سبيل جعل النحو نحوا حديثا و معاصرا و سهلا وجعله علاجا لبعض المشاكل المتعلقة بالتعليمية.

Résume :

La leçon linguistique et arabe à été témoin de nombreux études et recherche dont le but ultime est de se renouveler de se développer. La théorie de la grammaire fonctionnelle de Simon Dik adoptée par Dr : Ahmed Moutaouakil est l'une de plus importantes études appliquées en langue arabe.

Dans cette étude, Nous avons étudié dans le première chapitre les aspects fonctionnels de la grammaire d'Ahmed Al- Moutaouakil et son étude des principes de base ainsi adoptes. Le deuxième étant chapitre appliqué dans lequel nous avons appliqué la représentation fonctionnelle à certaines phrases des trois types (réel, nominal, associatif) dans le livre scolaire.

Nous avons choisi cette théorie spécifiquement comme une théorie qui visait depuis le début à établir un dialogue fructueux entre l'ancien et moderniste afin de rendre la grammaire arabe moderne, contemporaine et simple, et d'en faire un remède à certains problèmes en particulier éducatifs.